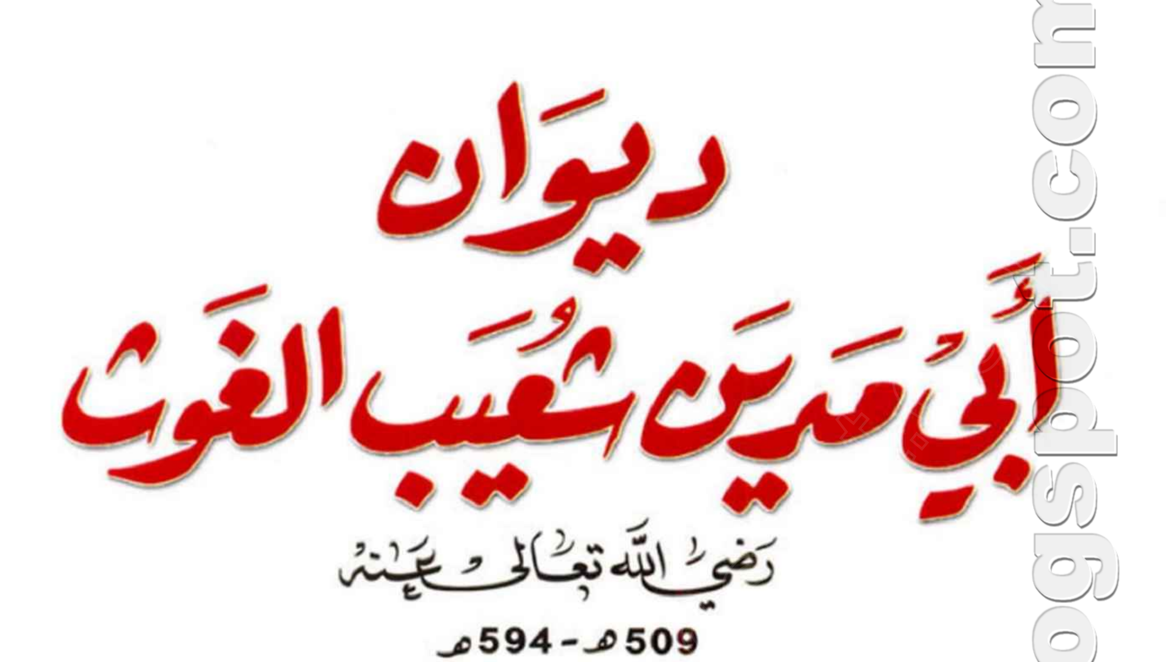


إعداد وجمع وترتيب
د. عبد القادر سعود د. سليمان القرشي



ديوان

أبي مدين شعيب الغوث

رضي الله تعالى عنه

٥٠٩هـ - ٥٩٤هـ

إعداد وجمع وترتيب

د. عبد القادر سعود   د. سليمان القرشي



ديوان

أبي مدين شعيب الغوث

Dīwān ʿAbi Madyan
Šuʿayb al-Ǧawṯ

Author – المؤلف

أبو مدين شعيب

Abu Madyan Šuʿayb

Editor – المحقق

د. عبد القادر سعود

ود. سليمان القرشي

Dr. ʿAbdul-Qādir Suʿūd
and: Dr. Sulaymān al-Qurašī

Classification – التصنيف

شعر وتصوف

Poetry and Sufism

Pages ,Size – القياس، عدد الصفحات

*96 p. - 17*24 cm*

Year – سنة الطباعة

2011 A D. _1432 H.

Printed in – بلد الطباعة

Lebanon – لبنان

Edition – الطبعة

First - الأولى

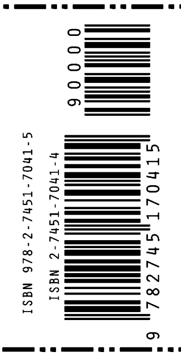
ISBN : 978-2-7451-7041-5



BOOKS - PUBLISHER

Beirut-Lebanon بيروت - لبنان | كتاب - ناشرون

Mazraa, Ras Nabea, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel :+961 71 289 277-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com



ISBN 978-2-7451-7041-5
ISBN 2-7451-7041-4

بسم الله الرحمن الرحيم

" من جالس الذاكرين انتبه من غفلته"

أبو مدين شعيب الغوث

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الشيخ أبي مدين شعيب الغوث

هو الشيخ العارف الصديق الأكبر والغوث الصمداني أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي[1]، أصله من حصن قطنيانة من عمل إشبيلية بالأندلس، وبه ولد حوالي سنة 509هـ على الأرجح[2]، وكان يتردد على إفريقية، ثم لمّا كان آخر حاله استقر ببجاية[3] وأقام بها إلى أن أُمر بإشخاصه إلى حضرة مراكش[4] من طرف السلطان الموحدي يعقوب المنصور بعد وشاية مغرضة به، فتوفي وهو متوجه إليها بموضع يُسر، وهو واد قريب من تلمسان[5]، سنة 594 هـ على ما ذكر أغلب من تعرض لترجمته، ودفن بالعُباد مثوى العلماء والفقهاء والزهاد والمتصوفة والعُباد، بعد أن "خاض من الأحوال بحارا، ونال من المعارف أسرارا، وخصوصا مقام التوكل، لا يشق فيه غباره ولا تجهل أسراره، وكان مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه إلى الله تعالى حتى ختم الله له بذلك"[6].

وككل الأندلسيين المتعطشين إلى النهل من حياض العلم والعمل، فقد اتبع الشيخ أبو مدين شعيب الغوث الطريق التي سار عليها من قبل مجموعة من علماء

---

(1) انظر ترجمته وأخباره في: التشوف، صص: ٣١٩ - ٣٢٦. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 105وما بعدها، شرف الطالب، ص: 67 شجرة النور الزكية236: 1 ، نفح الطيب 143: 7.، البستان، ص: 108 ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام 165: 10،كنز البراهين، ص: 301، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر1: 143. مقدمة تحقيق كتاب أنس الوحيد، معجم المؤلفين، مج.1، ص. 815. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، عبد الحليم محمود.

(2) مقدمة تحقيق كتاب أنس الوحيد، ص: 11.

(3) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 111.

(4) التشوف، ص: 319.

(5) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 105.

(6) التشوف، ص: 319.

وفقهاء وفضلاء ومتصوفة الأندلس وأئمتها؛ العُدوة التي قصدها هاربا من رعي أغنام إخوته، بعد أن قويت عزيمته على ذلك، حيث حل بطنجة أولا ثم سبتة التي عمل بها أجيرا لدى صيادي السمك، ثم سلا فمراكش التي عرفته منتسبا لسلك الجندية، وأخيرا مدينة فاس التي تفرغ بها للعلم والعبادة، حيث تردد على مجالس عدد من العلماء والفقهاء، لكنه لم يثبت على شيء مما كان يقال، إلى أن فتح الله عليه على يد الشيخ أبي الحسن بن حرزهم (ت559 هـ) الذي أخذ عنه كتاب"الرعاية" للمحاسبي، و"إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي. كما أخذ على يد أبي الحسن بن غالب وأبي عبد الله الدقاق وأبي الحسن السلاوي.

وبالإضافة إلى هؤلاء الأوتاد الذين غرسوا في قلب أبي مدين بذور العلم والمعرفة بعد أن تهيأت لديه التربة الطيبة لاحتضانها، فقد لبس الشيخ الخرقة وانتسب إلى طريق القوم على يد الشيخ أبي يعزى[1] (ت572 هـ) بعد سلوك ومجاهدة، وعقب تخلية وتحلية تمخض عنها قطب من أقطاب التصوف وشيخ من كبار المشايخ؛ أبو مدين الغوث.

كما رحل أبو مدين شعيب الغوث بعد هذه المرحلة الأولية إلى المشرق لأداء فريضة الحج ، فلقي بعرفة الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني (ت561هـ)، وعنه أخذ كثيراً من الأحاديث الشريفة "وأودعه كثيرا من أسراره، وحلاه ملابس أنواره"[2]، وألبسه الخرقة بدوره، مما جعل أبا مدين يفتخر بصحبته "ويعده من أفضل مشايخه الأكابر"[3].

وبعد مرحلة التكوين الروحي خاصة، اشتغل أبو مدين، ككل المشايخ والأئمة والعارفين، " بالتربية والإفادة والتعليم والعبادة"[4] والإقبال على الله تعالى في الظاهر والباطن[5]، فتخرج "به جماعة من أكابر المشايخ، وتتلمذ به خلق كبير

(1) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 108.
(2) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 110.
(3) نفسه.
(4) أنس الفقير، ص: 17.
(5) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 48.

من أهل الطريقة"[1] ، وقد ذكر التادلي في التشوف أنه خرّج ألف تلميذ ظهرت على يد كل واحد منهم كرامة.[2] وإذا كان أبو مدين قد هدى ألف إنسان وقادهم إلى سبيل الله، فإنه ما زال وهو في دار البقاء يهدي بسيرته العطرة، وما زال أتباعه ومريدوه يهدون إلى الله من جيل إلى جيل، والسر متصل والبركة فياضة، وإن آثاره في الموعظة ما زالت تشع النور وتسيل بالخير[3]، فأنعم به من معلم، وأكرم به من علم.

وقد خلف الشيخ أبو مدين شعيب الغوث كلاما وأدعية وشعرا[4]، وشعره على ما ذكر المقري " كثير مشهور بين الناس"[5] وهو شعر مستكمل النفاسة لفظا ومعنى، والبعض منه يغنى به وينشد في محافل الذكر[6]، وهو الشعر الذي نسعد اليوم بإعداده وجمعه وترتيبه.

---

(1) كنز البراهين، ص: 293.
(2) التشوف، ص: 324.
(3) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 53.
(4) الإعلام للمراكشي 172: 10.
(5) نفح الطيب 143: 7.
(6) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 92.

شعر أبي مدين شعيب الغوث

جُمع المعروف من شعر أبي مدين التلمساني من طرف الشيخ العربي بن مصطفى الشوار التلمساني، وقام بنشره نجله محمد بن العربي بمطبعة الترقي بدمشق سنة 1938م، والجدير بالذكر أن مجموعة من الموشحات والأزجال التي احتضنها هذا الديوان يصادفها القارئ بذاتها في ديوان أبي الحسن الششتري، وهو الأمر الذي أسال مدادا كثيرا تعوزه الدلائل العلمية القاطعة والقرائن الدالة.

وإن كنا نربأ بأنفسنا أن نقطع حُكما حول نسبة هذه الموشحات والأزجال لأبي مدين شعيب الغوث أو لأبي الحسن الششتري، فإننا نؤكد أننا أمام إنتاج شعري خاص يمثل التجربة الشعرية الصوفية في الغرب الإسلامي في عموم مميزاتها ودقائق خصوصياتها التي لا تنفي التقاءها في محطات كبرى وجوهرية مع البنية العميقة لديوان التصوف الإسلامي؛ خاصة منه التصوف الفلسفي، والذي مثله أقطاب كبار التقى معهم القطب أبو مدين شعيب الغوث في أكثر من أفق، واتفق مع ما ذهبوا إليه في أكثر من مذهب.

واعتبارا لكون شعر أبي مدين الغوث كان في محطاته الأصلية والأصيلة صدى صادقا لنفس مفعمة بحب الله متشبعة حتى الارتواء بماء الحقيقة متلونة بألوانها هائمة بين أطيافها وصورها، فإن هذا الصدى الدافق كثيرا ما كان أكبر من كل حدود شعرية، من كلمة ووزن، ففاضت الإشارة حتى لم يبق للعبارة معنى، وعجز الوزن عن مجاراة إيقاعات النفس، وهام الشاعر المتصوف على الكَون من وَجد ومن طَرب، وبجانب هذا الأفق الشعري الباذخ، وانسجاما مع أدوار الشيخ أبي مدين الغوث التي توزعت بين التربية والإفادة والتعليم فإننا لا نعدم وجودا في هذا الديوان لشعر تعليمي بسيط لعله يعود لبدايات الشيخ الأولى.

من هنا فإن هذه التجربة لا يمكن أن تفهم إلا في سياقها الخاص. وعلى هذا فصاحبنا ليس في لئيلى بأوّل من جُن كما قال، وعلى هذا أيضا فهو يتقاطع مع أكثر من تجربة ويتماهى مع أكثر من شاعر، وإن خرج أحيانا عن مدار الشعر

المألوف والموشح المعروف.

وتجدر الإشارة إلى أن ما تضمنه ديوان أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي المنشور لا يمثل إلا غيضا من فيض، ذلك أن نفس هذا القطب الرباني كان أكبر مما احتوى عليه الديوان من أشعار وأزجال، ومن هنا تأتي أهمية هذا العمل الذي نتوكل على الله تبارك وتعالى ونستمده العون في صنعه وإخراجه، إذ جمع شارد شعر الرجل وما تفرق من مقطعاته وأزجاله في مختلف المصادر الغميسة والمخطوطات النفيسة، ولعل هذا ما قد يساهم في إعادة قراءة شعر أبي مدين شعيب الغوث.

عملنا في جمع شعر أبي مدين شعيب الغوث:

اعتمدنا في جمع وإعداد وترتيب ديوان أبي مدين شعيب الغوث على "ديوان الشيخ سيدي شعيب أبي مدين" الذي قام بجمعه الشيخ العربي بن مصطفى الشوار التلمساني شيخ الزاوية العلوية بتلمسان، كما اعتمدنا بجانب ذلك على ما احتفظت به الخزانة الملكية العامرة بالرباط من أشعار للرجل، وهي الأشعار المتفرقة بين عدة مجاميع مخطوطة، وقد ضمت هذه المخطوطات بعض القصائد الواردة في الديوان المطبوع، مثل القصيدة التي مطلعها:

إلـيك مَـددتُ الكـفَّ فـي كـل شـدَّة ومنك وجَدت اللطف في كل نائبِ

هذا بالإضافة إلى قصائد ومقطعات أخرى غير واردة في الديوان المطبوع، مثل القصيدة التي مطلعها:

صـلاتك ربـي والـسلام علـى الـذي أتانـــا رســـولا داعـــيا ومبـــشرا

والمقصورة التي مطلعها:

مقـــصورةٌ ســـميتها بالجوْهــــرة صـقل لمـا شـانَ الحجـا مـن الـصدا

وقد أسهم هذا الجهد، الذي لم يخل من صعوبات التنقيب بالإضافة إلى صعوبة قراءة المخطوط وفك رموزه، في تحقيق مجموعة من القصائد المثبتة في الديوان المنشور سلفا، كما أسهم هذا الجهد في إنصاف التجربة الشعرية للشيخ أبي مدين شعيب الغوث وإنصاف قارئه ومريده، وهو نفس الجهد الذي بذلناه مع مخطوطات المكتبة الوطنية بالرباط وخزانة آل سعود بالدار البيضاء، والذي أدى

إلى نتائج نحسب أنها طيبة بإذن الله، هذا دون إغفال الكتب المطبوعة التي لم تخل من قصائد ومقطعات أغفلها جامع الديوان، أو بالأحرى لم تتح له فرصة الوقوف عليها، ومن هذه الكتب نذكر كتاب "المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى" لأبي العباس التادلي المتوفى سنة 1013هـ الذي جاد من فيض الشيخ بالقطعة التي مطلعها:

عــشْنا رحمــنا حلــت البــركـاتُ   زاد الـــسرور وتمـــت الـــراحاتُ

وكتاب "كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبيّة" للشيخ الجفري، والذي استخلصنا منه الخمرية التي مطلعها:

أَدِرْهَـا لَـنَا صِـرْفًا وَدَعْ مَـزْجَهَا عَـنَّا   فَنَحْنُ أُنَاسٌ لاَ نَعْرِفُ الْمَزْجَ مُذْ كُنَّا

وهي القصيدة التي نكاد نجزم بأنها ستساهم في إعادة قراءة شعر أبي مدين شعيب الغوث، وذلك بالنظر إلى ما اشتملت عليه من لطيف العبارات وخفي الإشارات، مثل قوله، رضي الله تعالى عنه، واصفا الخمرة الأزلية:

وأبـدت لـنا فـي كـل شـيء إشــارة   ومــا احتجــبت إلا بأنفــسنا عــنا

فلــم تطــق الأفهــام تعبيــر كــنهها   ولكــنها لاذت بأوصــافها الحــسنى

نصحتك لا تقصد سوى باب حانها   فمن وجد الأعلى فلا يطلب الأدنى

وإحقاقا للحق، واعترافا بالفضل لذويه، نقول إننا اهتدينا في مسيرة تعقب شارد شعر أبي مدين شعيب الغوث على نبراس أعمال بعض الدارسين والباحثين ممن كان لهم قصب السبق في مجال البحث في تراث الشيخ، وخاصة منهم الدكتور مختار حبار من خلال كتابه: "شعر أبي مدين التلمساني الرؤيا والتشكيل" ، والدكتور خالد زهري من خلال مقدمة تحقيقه لكتاب "أنس الوحيد ونزهة المريد" لأبي مدين شعيب الغوث، وكما قال القطب الرباني أبو مدين شعيب الغوث: " من ضيع حقوق إخوانه ابتلى بتضييع حقوق الله"[1].

نسأله سبحانه وتعالى تمام التوفيق وبالغ السداد.

(1) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص: 83.

"أدخُلِ الحان واشهد المعنى كي تنال الأمانْ"

شعر

أبي مدين شعيب الغوث

ديوان

أبي مدين شعيب الغوث

رضي الله تعالى عنه

٥٠٩هـ - ٥٩٤هـ

قال أبو مدين شعيب الغوث رضي الله عنه[1]: [طويل]

إلَـيكَ مَـدَدْتُ الْكَـفَّ فِـي كُـلِّ شِـدَّة ... وَمِنكَ وَجَدْتُ اللُّطْفَ فِي كُلِّ نَائِبِ

وَأَنْـــتَ مَـــلاذِي والأَنَـــامُ بِمَعْـــزِلٍ ... وَهَـلْ مُـسْتَحِيلٌ فـي الـرَّجاءِ كَـواجِبِ

فحَقِّـقْ رَجَائـي فِـيكَ يـا رَبِّ وَاكْفِنـي ... شَـــماتَ عَـــدُوٍّ أوْ إسَـــاءَةَ صَـــاحِبِ

وَمِـن أيْـنَ أَخْـشَى مِـن عَـدُوٍّ إسَـاءَة ... وَسِتْرُك طَافَ مِن جَمِيعِ الجَوانِبِ[2]

فَكَـمْ كُـرْبَة نجَّيْتَنِـي مِـنْ غِمَارِهـا ... وَكَانَـت شَجىً بَيْنَ الحَشَا والتَّرائِبِ

فَـلا قُـوةٌ عِـنْدي وَلا لِـيّ حِـيلةٌ ... سِـوَى أن فَقْـري لجَمـيلِ المـواهبِ

فَـيَا مَلْجَـأ المُـضْطرِّ عِـنْدَ دُعائِـه ... أغِثْنـي فقَـد سُـدَّتْ عَلَـيَّ مَذاهِبـي

رَجَـاؤكَ رَأْسُ المـالِ عِـنْدي ورِبْحُـهُ ... وزُهْدِي في المخْلُوقِ أزْكَى مَكَاسِبي

إذَا عَجَـزُوا عَـنْ نَفْعِهـمْ فـي نُفوسِـهِمْ ... فَتَأْمِـيلُهُمْ بَعْـضُ الظُّـنونِ الكَـواذِبِ[3]

وَيَـا مُحْسِناً في مـا مَضَـى أنـتَ قَـادرٌ ... عَلَى اللُّطف بي في حَالَتي والعَواقِبِ

وَإنِّـي لَأَرْجُـو مِـنْكَ مـا أنـتَ أَهْلُـهُ ... وإن كُـنتُ خَطَّـاءً كَثيـرَ المَعائـبِ

وصَـلِّ عَلَـى الْمُخْـتارِ مِـن آلِ هَاشِـم ... شَـفِيعِ الْـوَرَى عِـنْد اشْـتِدادِ الـنَّوائِب

(1) وردت القصيدة في: الديوان، ص: 67 ، وهي مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 8832، الورقة: 206 ـ 207. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 117-118.

(2) البيت زيادة من مخطوط الخزانة الحسنية.

(3) البيت زيادة من مخطوط الخزانة الحسنية.

وقال[1]: [طويل]

تَـذَلَّلْتُ فِـي الـبُلْدانِ حِـينَ سَـبَيْتَني وَبِـــتّ بأَوْجَـــاعِ الْهَـــوى أَتَقَلَّــــبُ

فَلَـوْ كَـانَ لِـي قَلْبانِ عِـشْتُ بِـواحِدٍ وأَتــرُكُ قَلْــباً فِــي هَــواكَ يُعَـــذَّبُ

وَلَكِــنَّ لِــي قَلْـباً تَمَلَّكَـهُ الْهَـــوَى فَلا الْعَيْشُ يَهْنىَ لِي ولا الْمَوْتُ أقرَبُ

كَعُـصْفورةٍ في كَـفِّ طِفْـلٍ يَـضُمُّها تَـذوقُ سِـيَاقَ المَـوْتِ والطِّفْـلُ يَلعَــبُ

فَلاَ الطِّفلُ ذُو عَقْـلٍ يَحِـنُّ لِمَـا بِهَـا وَلا الطَّيْــرُ ذُو رِيـــشٍ يَطيــرُ فــيَذْهَـبُ

تَسَمَّيْتُ بِالْمَجْنونِ مِن أَلَمِ الْهَوى وَصَـارتْ بِي الْأَمْثالُ فِي الْحَيّ تُضرَبُ

فَـيَا مَعْـشَرَ العُـشّاقِ مُوتُـوا صَـبابَةً كَمَـا مَـاتَ بِالهِجْـرانِ قَـيْسُ الْمُعَـــذَّبُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

ومن شعره[1]: [كامل]

عِــشْنَا رُحِمْــنَا حَلَّــتِ الْبَــرَكَـاتُ   زَادَ الـــسُّرورُ وَتَمَّـــتِ الــــرَّاحَاتُ

فَالْــوَقتُ صَــافٍ والــزَّمانُ مُـسَاعِدُ   وَالْعَــيْشُ خِــصْبٌ وَالْمِــيَاهُ فُــرَاتُ

وَالْقَلْـــبُ سِــرٌّ وَالبَــشَائِرُ جَمَّـــة   وَالــصَّدْرُ رَحْــبٌ وَالْحَــياةُ حــيَاتُ

وَالــسَّعْدُ مُقْــبِلٌ قَــدْ بَــدَتْ أَعْلامُــه   وَلِكُـــلِّ سَـــعْدٍ مُقْـــبِلٍ آيَـــاتُ

بِحَمْـدِنَا ارْتَفَعَـتْ، عَلَـى رَغْـمِ الْعِـدا   شَــرْقاً وغَــرْباً، هَــذِه الْأَمْــوَاتُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

وللغـــوث الأكبـــر والغـــوث الأشـــهر ســـيدي أبـــي مـــدين شـــعيب الغـــوث قدس الله روحه[1]: [بسيط]

يــا أزْمَــةُ الــشّدة العُظْمــى سَــتَنْفَرِجُ إنَّ الــشَّدائِدَ مَقْــرونٌ بِهَــا الْفَــرجُ

يَـا أزْمُ لَـمْ أخْـشَ مِـنْها خَطْـباً يُيْـئِسُ وحُـــسْنُ ظَنِّـــيَ بـــالله مُمْتَـــزِجُ

يَـــا أزْمُ سَـــابِقُ فَـــضْلِ اللهِ ضَـــامِنة ذلاؤه الدهـــر أن الـــضيق ينفـــرجُ

يَـا أزْمُ كَـمْ كُـربة دَهْـياءَ قَـد دَهَمَـت وَاللُّطْـفُ فِـيها مَـع الأنْفـاسِ يَـندَرِجُ

يَــا أزْمُ كَــمْ شِــدةً أنْــتَجَت فَــرَجا مَحَاسِـناً فرضـا سُـرَّت بِهَـا الْمُهَـجُ

يَــا أزْمُ كَــمْ لَــيلَةً لِلْخَطْــبِ مُظْلِمَــة ضَـاءتْ فَصُبْح سُرورٍ بَعْدَها المهـجُ

يَــا أزْمَــةٌ عُقْــدَةٌ قَــدْ حُــلَّ مُحْكَمُهــا إذْ رَدّ صَـاحِبها لَـوْ يُقْطَـعُ الـوَدَجُ[2]

يــا أزمُ جِــيدِي وَبِــيدِي غيْــرُ طَامِعَــة فيــنا فنكــر الــرّجا فــي طيــنا أرجُ[3]

يَــا أزْمُ زُفِّــي نِــيَاقَ الــسّيدِ مُدْلِجَــة فَــصُبْحُ نَجْــمٍ بِخَيْــرِ الْخَلْــقِ مُنـبَلِجُ

يَـا أزْمُ حُولِــي وَحُلِّــي غَيْــرَ سَــاحَتِنا فَقَــد ذَهَــبْت لِمَــا حَالــي بِــهِ بَهِــجُ

يَــا أزْم لِــي مُخَلِّــصٌ إنْ نَــابَ نَائِــبَة مِـن مَدْحِـه كُـلُّ هَـمٍّ مَعَـه لِـي فَـرَجُ

يَـا أزْمُ لِـي أمَـلٌ فِـي جَـاهِ مَـن عَظُمَـت بِــه رَســائِلُ فــيها الــسُّؤْلُ يَــنْدَرِجُ

يَـــا أزْمُ إنَّ رَسُـــولَ اللهِ مَـــا أيِـــسَت نَفْـسُ امْـرِئٍ قَـدْ رَجَـاه وَهـو متوجج

يَــا أزْمُ مَــن رَدَّ عيْــناً بَعْــدَما فُقِــيَت يَــردُّ وَجْــهَ سُــرورٍ وَهْــوَ مُبْــتَهِجُ

يَــا أزْمُ مَــن شَــقّ بَــدْرَ الــتَّمِّ مُعْجِــزَة يَعْلُو بِهِ في بُروجِ السّعْدِ لِي مُدْرَجُ

---

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(2) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(3) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

يَــا أَزْمُ مَــــن أنْـــبَعَتْ مَـــاءً أصَـــابِعُهُ ... يَشْفِي ظَمَا مُهْجَتي إنْ مَسَّهَا الوَهَجُ[1]

يَــا أَزْمُ مَــــن هَـــزمَ اللهُ الجُــيُوُشَ لَـــه ... بِقَبْـضةٍ مـن تُـرابٍ إذ جَـلا الـرهَجُ[2]

يَــا أَزْمُ مَــن يَهْـزِمُ أعْدائِـي وَيُـشْهِدُني ... لَــهُ مَــصَارِمُ عَـــن قُـرْبٍ وَأَبْــتَهِجُ

يَــا أَزْمُ مَــنْ أَنِـسَ الظَّبْـي الـنَّفُور لَـهُ ... نَـرْجو بِـه الْأُنْـسَ وَالْإِفْـراجَ مُمْتَـزِجُ

يَـــا أَزْمُ مَـــــن أَنْطَـــقَ الْبَعيـــرَ لَـــه ... بِـــهِ سَـــيُرْحَمُ أعـــدادٌ لهَـــاَ لَهَـــجُ

يَــا أَزْمُ مَــن جَــاءَهُ مِمَّــا دَعَــا شَـجَر ... تَدْعُــو بِــهِ أَنَّــنَا رَوْضَ الْمُنــى نَلِـجُ

يَــا أَزْمُ مَــنْ حَــنَّ جِـذْعٌ نَحْـوَهُ وَلَهـا ... بِـــهِ تَحِـــنُّ عَلَيْـــنا لِلْـــوَرَى مُهَـــجُ

يَـا أَزْمُ مَـن أَنْطَقَـت صُـمَّ الجَمَـادِ لَـه ... بِــهِ يُـــصَمُّ عَـــدُوٌّ بـــالأَذَى لَهِـــجُ

يَا أَزْمُ مَن سَجَدَتْ زُهْرُ النُّجُومِ إلَى ... جَمَالِـه وَهْـوَ فـي الأحْـشَاءِ يَخْـتَلِجُ

يَـا أَزْمُ لَـمْ نَخْـشَ مَـن نَـرْجُو مَكَارِمَـه ... لَـــو أَنَّ هِمَّـــتَه والدَّهْـــرُ يـــنْعَلِجُ

يَـا أَزْمُ مَـن خمَـدَت نِيـرانُ فَارِسَ فِي ... مِـيلادِه عِـصْمَتي إنْ أَضْـرِمَت وَهَـجُ

يَا أَزْمُ مَن خُصَّ بِالحَوْضِ الرَّوِيِّ عَداه ... يَـرْوي بِـه مِـن ظَمَـا أَحْـشَائِنا مهـجُ

يَــا أَزْمُ مَــن آمَــنَ الْجِــنُّ الْعَـواتِ بـه ... أمْـنٌ لِمَــنْ مَـسَّهُ مِـنْ خَـوْفِه حَـرَجُ

يَا أَزْمُ مَـنْ وَضَـحَت سُبُلُ اللّجاجِ لـه ... لـنَا بِـه اتَّـضَحَتْ فـي طُـرْقِنا حُجَـجُ

يَـــا أَزْمُ باسْـــمِ رَسُـــولِ اللهِ عِـــصْمَتِنَا ... مِـــن ظَـــالِمٍ غُـــرٍّ بالإمْهَـــالِ يَبْـــتَهِجُ

يَـــا أَزْمُ ذِكْـــرُ رَسُـــولِ اللهِ سَـــابِغَة ... مِـــنَ الْمَوانِـــعِ فِـــيهَا النَّــبْلُ لا يَلِــجُ

يَـــا أَزْمُ حُـــبُّ رَسُـــولِ اللهِ جَـــشَّنا ... فَأَسْــهُمُ البَغْــيِ فِــيهَا الأَمُّ وَالعِــوَجُ

يَـــا أَزْمُ نُـــورُ رسُـــولِ اللهِ يُرْشِـــدُنَا ... إنْ ضَــلَّ قـصدٌ بِـنَا أوْ جَـار مُنعَـرَجُ

يَـــا أَزْمُ عَـــدْلُ رَسُـــولِ اللهِ يُـــنْقِذُنَا ... إنْ حــــارَ دَهْــــرٌ بِــــالأَذَى حجـــج

يَــا أَزْمُ فَــضْلُ رَسُــولِ اللهِ يُوسِــعُنَا ... لُطْفــاً مِــنَ اللهِ لاَ يُخْـشى بِـهِ حَـرَجُ

يَـا أَزْمُ مَــن مَدْحُــه الـسَّالي سَـفِينَتَها ... إذا صــقتْ لِــبِحَارٍ بِــالأَذى فجــج

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(2) الرهج: الغبار، انظر اللسان: رهج

يَـا أَزْمُ جَـاهٌ عَـرِيضٌ إِنْ سَـطَتْ نُـوَبُ   فَلَـيْسَ يَقْـدِرُ صَـرْف الدَّهْـرِ يَخْـتَلِجُ
يَــا أَزْم إِنَّ بِــهِ الْأَلْطَــافُ تَــشْمَلُني   فَلـيْسَ مِـن بَعْـدِها الْأحْـشَا لَـهُ زَعَـجُ
يَــا أَزْم أَلْفَــي صَــلاة تَــشرَّفت أبَــدا   عَلَــيْهِ أَرْجُــو بِهَــا أَن يَأْتِــيَ الْفَــرَجُ

ومن شعره[1]: [طويل]

أَلَا لَـيْتَ شِـعْرِي هَـلْ أَبِيـتَنَّ لَـيْلَة بِـوَادِي فَحـولٍ أَوْ بـسَبع شُـيوخِ

وَهَـلْ أَرِدَنْ يَـوْماً مِـيَاهَ توافـر وأَلْـثمُ تـرْبَ آبائـي وشُـيوخي

ومن شعره[2]: [طويل]

تِلِمْـسَانُ دَارُ الْعِلْـمِ سَـاعَدَكِ الدَّهْـر بِمَدْرَسـةٍ يَـشْتَاقُها الـسَّعْدُ وَالْفَخـرُ

تُذَكِّـرُنَا قـوْماً تُنُوسِـيَ ذِكْـرُهُم قُـرُوناً وَأَهْـلُ الْعِلْـمِ حَقُّهُـمُ الذِّكْـرُ

وقال[3]: [كامل]

تَحْـيَا بِكُـمْ كُـلُّ أَرْضٍ تَنْـزِلُونَ بِهَـا وَكَـأَنَّكُمْ فِـي بِقَـاعِ الْأَرْضِ أمْطَـارُ

وَتَـشْتَهِي الْعَـيْنُ فِـيكُم مَنْظَـراً حَـسَنا كَـأَنَّكُم فِـي عُـيونِ الـنَّاسِ أَزْهَـارُ

ونُـورُكُم يَهْـتدِي الـسَّارِي لِـرُؤيَتِهِ كَـأَنَّكُم فِـي ظَـلامِ اللَّـيْلِ أَقْمَـارُ

لَا أَوْحَـشَ اللَّـهُ رَبْعـاً مِـن زِيَـارَتِكُم يَا مَن لَهُمْ فِي الْحَشا والْقَلْبِ تِذْكارُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(2) موسوعة الشعر الجزائري، الجزء الأول، ص: 172.

(3) الديوان: 66

" ومما ينسب له قوله"[1]: [كامل]

بَكَـتِ الـسَّحابُ فأضْـحَكَت لـبُكائِها ... زَهْــرَ الــرياض وفَاضــتِ الأنهــارُ

قَـدْ أقـبلَتْ شَـمْس الـنَّهَارِ بحُلَّــةٍ ... خـــضْرَا وَفِـــي أَسْـــرَارِهَا أسْـــرَارُ

وأتَـــى الـــرَّبيعُ بِخَـــيْلِهِ وَجُـــنُودِهِ ... فَتَمَـــتَّعَت فـــي حُـــسْنِهِ الأبْـــصَارُ

وَالْـوَرْدُ نَـادَى بِالْـوُرُودِ إلَـى الْجَنَـى ... فَتَـــسَابَقَ الأَطْـــيَارُ والأشْـــجَارُ

والكَأسُ تَرْقُصُ والعُقارُ تشعشَعَتْ[2] ... والْجَــوُّ يَــضْحَكُ والْحَبِــيبُ يُــزَارُ

والْعُـودُ لِلْغِـيدِ الْحِـسَانِ مُجـاوِبٌ[3] ... والطَّــارُ أخْفَــى صَــوْتَهُ المِــزْمَارُ

لَا تحْـسَبِ الزَّمْـرَ الحـرَامَ مُـرادَنَا ... مِـــزْمَارُنا التَّـــسْبِيحُ والأذْكَـــارُ

وَشَـــرَابُنا مِـــن لُطْفِـــهِ وغِـــناؤُنا ... نِعْـــمَ الحَبِـــيبُ الْـــوَاحدُ القَهّـــارُ

وَالْعــودُ عَــادَاتُ الجَمِـيلِ وَكَأسُــنا ... كـــأسُ الكِياسَـــةِ والعُقـــارُ وَقَـــارُ

فَـــتَأَلَّفوا وَتَطَيَّـــبُوا واسْـــتَغْنِموا ... قَـــبْلَ الْمَمَـــاتِ فَدَهـــرُكُم غَـــدَّارُ

واللهُ أرْحَـــــمُ بِالْفَقِيـــــرِ إذا أَتَـــــى ... مِـــــن وَالِدَيـــــهِ فَإنَّـــــهُ غَفَّـــــارُ

ثُـمَّ الـصَّلاَةُ عَلـىَ الـشَّفِيعِ الْمُـصْطَفَى ... مَـــا رَنَّمَـــت[4] بِلُغَاتِهـــا الْأَطْـــيَارُ

---

(1) وردت القصيدة في: الديوان، ص: 63. نفح الطيب 143: 7.أزهار الرياض 2: 308.إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 1: 148

(2) العُقار: الخمر

(3) الغيد: ج غيداء وهي الفتاة الناعمة اللينة. انظر اللسان: غيد

(4) في الديوان: غردت.

وللولي الصالح سيدي أبي مدين رضي الله عنه[1]:] طويل]

صَـلاتُكَ رَبِّـي وَالـسَّلاَمُ عَلَـى الـذِي ... أَتَانَــا رَسُــولًا دَاعِــيًا ومُبَــشِّرَا

أيَــا مَــنْ تَعَالَــى مَجْــدُه فَتَكَبَّــر ... وَجَــلَّ جَــلالاً قَــدْرُهُ أَن يُقَــدَّرا

وَمَن حُكْمُهُ مَاضٍ عَلَى الْخَلْقِ نَافِذُ ... بِمَـا خَـطَّ فِـي أُمِّ الْكِـتَابِ مُـسَطَّرا

لَكَ الْحَمْدُ لا مُعْطِي لِمَا أنْتَ مَانِعُ ... وَلا مَانِـعَ مَـا أنْـتَ تُعْطـي مُوَفَّـرَا

قَـضاؤُك مَقْـضِيٌّ وَحُكْمُـكَ نَافِــذُ ... وَعِلْمُك فِي السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَفِي الثَّرَا

وَأَمْـرُكَ بَـيْنَ الكَـافِ وَالـنُّونِ كَـائِنُ ... بِأَسْـرَعَ مِـن لَحْـظِ العُـيُونِ وَأيْـسَرا

إِذَا قُلْـتَ كُـنْ كـانَ الـذِي أنْـتَ قائِـلُ ... وَلَـمْ يَكُـنْ مِـنكَ الْقَـولُ فِـيه مُكَـرَّرا

سَبَقْتَ وَلَـم تُـسْبَقْ وكُنْتَ وَلَـم يَكُـن ... سِـواكَ وَتَبقَـى حِـينَ يَهْلَـكُ ذا الْـوَرَى

وَدَبَّرْتَ أمْرَ الخَلْقِ من قَبلِ خَلْقِهِـمْ ... فَكَــانَ الــذِي دَبَّــرْتَ أمــرا مُدَبَّــرا

عَلَوْتَ عَلَى السَّبعِ السَّمَاواتِ قَاهِرا ... فَأنْـت تَـرَى مَـا قَـد خَلَقْـتَ وَلا تُـرَى

تقِــرُّ لــك الأَرْبَــاب أنَّــك رَبُّهــا ... وَلَـو أنْكَـرتْ ذاقَـتْ عَـذابَ مَـن أنْكَـرا

لَبِـسْتَ رِدَاءَ الكِبْـرِياءِ وَلَــمْ يَكُــن ... لغَيْــرِكَ يــا ذا العَــرْشِ أن يَّتَكَبَّــرا

وَأنْـتَ الـذِي سَـمَّيْتَ نفْـسَكَ قَاهِـرا ... وأنْــتَ الإلَــهُ حَقــاً بِــلا امْتِــرَا

وَأنْـتَ رَفَعْـتَ الـسَّبعَ فـي ذِروَةِ العُـلا ... وأمْـسَكْتَها كَـيْ لا تَخِـرَّ عَلَـى الثَّـرَى

وَسَـخَّرْتَ فِـيهَا الـشَّمْسَ وَالـبَدرَ زِينَـة ... لَهَــا وَنُجــوماً طَالِعــاتٍ وغُــوَّرا

وَأنْـتَ وَضَـعْتَ الأرْضَ ثُـم بَـسَطْتَها ... وَأَجْــرَيْت أنْهــاراً عَلَــيْها وَأبْحُــرا

وأَنْـشَأتَ فِـيها شَـامِخاتٍ رَوَاسِـيا ... وفَجَّــرْتَ فــيها مَاءَهــا فتَفَجَّــرا

وأنْــتَ الــذِي مِــنْها بِقُــدرة قاهِــر ... خَلقْـتَ مِـن الْمَـسْنونِ خَلْقـاً مُـصَوَّرا

جَعلْـتَ لَـهُ عَقْـلاً وسَـمْعاً وَنَاظِـرا ... وسَــوَّيْتَهُ شَخْـصاً سَـمِيعاً ومُبْـصِرَا

---

(1) وردت القصيدة في مجموع الأمداح مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم 12331، الورقة رقم110-111. مخطوط

المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم: 774 ، الورقة رقم 68.

وزَوَّجْته زَوجاً مِن إحْدَى ضُلوعِه … ونَشَرْتَ نَسْلاً منهُمَا مُنْتَشِرا

لَكَ الْمِنَّةُ الْعُظْمَى عَلَى ما هَدَيتَنا … وَدَيَّنْتَنا دِيناً حَنِيفاً مُطَهَّرَا

وَأَوْرَثْتَنا بَعدَ الْجَهالَةِ حِكْمَة … وَنُوراً مُبِيناً لِلْقُلوبِ مُنَوِّرا

فَسُبْحانَك اللَّهُمَّ ذا الْمَجْدِ والْعُلا … تَبارَك رَبِّي ما أجَلَّ وأكْبَرا

فكَم نِعْمَةً ألبَسْتَنَاها جَلِيلَة … سَتَرْتَ بِهَا ذَا عَوْرَةٍ فَتَسَتَّرا

وَكَمْ كُرْبَةً فَرَّجْتَها وَعَظِيمَة … دَفَعْت عن الْعَبْدِ الذي زَلَّ وافْتَرا

أسَأنَا وأذْنَبنا كِثيراً وَلَم … تَزَلْ رَحِيماً بِنا مِنَّا قَريباً ومُبْصِرا

فَلَو لَمْ يَكُن مِنَّا مُسِيءٌ وَمُذنِب … لَجِئْتَ بِقَومٍ يُذْنِبونَ فَتَغْفِرا

فَيَا رَبِّ هَيِّئ تَوْبَةً لِجَمِيعِنا … وَحُطَّ خَطَايانا بِعَفْوٍ تَقَرَّرَا

وصَلِّ إلَهِي ثُمَّ سَلِّم علَى الذِي … أتانا رَسُولاً داعِياً ومُبشِّرا

مَعَ الآلِ والأصْحَابِ أزْكَى تَحيَّة … تَفوحُ مَدى الأيَّام مِسْكاً وعَنْبَرا

ومن مشهور قوله رضي الله عنه[1]: [بسيط]

مـا لـذَّةُ العَـيْشِ إلا صُـحبَةُ الفُقَـرا ... هُـمُ الـسَّلاطِينُ والـسَّاداتُ والأُمَـرا

فاصْـحَبْهُمُ وتـأدَّبْ فـي مجَالِـسِهِم ... وخَـلِّ حظَّـكَ مهْمـا خَلّفُـوكَ وَرَا

واسْتَغْنِمِ الْوقْتَ واحْضُرْ دَائماً مَعَهُمْ ... واعْلَمْ بأنَّ الرِّضَا قَد خَصَّ مَن حَضَرا

وَلازِمِ الـصَّمْتَ إلا إنْ سُـئِلْتَ فقُـلْ ... لا عِلْـمَ عِـنْدِي وكُـنْ بالْجَهْـلِ مُستَتِرا

وَلا تَـرَ الْعَـيْبَ إلا فِـيكَ مُعْـتَقِداً ... عَيْـباً بَـدا بَيِّـناً لَكـنَّه اسْـتُتِرا[2]

وحُـطَّ رأسَـكَ واسْـتَغْفِر بـلا سَـببٍ ... وقُـمْ علـى قَـدَمِ الإنْـصَافِ مُعْـتذِرا

وإنْ بَـدا مِـنكَ عَـيْبٌ فاعْتَـرِفْ وأقِـمْ ... وجْهَ اعتذَارِكَ عَمَّا فِيكَ مِنكَ جَرى

وقُــلْ عُبَــيدُكُمْ أَوْلــى بــصَفْحِكُمْ ... فَـسَامِحُوا وخُـذوا بالـرِّفْقِ يـا فُقَـرا

هُـمْ بالتَّفَـضُّلِ أوْلـى وهْـوَ شِـيمَتُهُم[4] ... فَـلا تخَـفْ دَرَكـاً مِـنهُم[3] ولا ضَـرَرا

وبِالتَّفَتِّـي عَلـى الإخْـوانِ جُـدْ أبـداً ... حِساً ومَعْنىً وغُضَّ الطَّرفَ إن عَثَرا

ورَاقِـبِ الـشَّيْخَ فـي أحْـوالهِ فَعَـسى ... يُـرَى عَلـيكَ مِـن اسْتِحْـسانِهِ أَثَـرا

وقَـدِّمِ الْجِـدَّ وانْهَـضْ عِـند خِدمَـتِهِ ... عَساهُ يَرضَـى وحَـاذِرْ أن تكُـن ضَجِرا

---

(1) الديوان، ص: 58. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 381. تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، حمدون بن محمد الطاهري، ص: 55. كتاب مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين للشيخ محمد الشهير بالأمير، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم : د 115. عنوان التوفيق في آداب الطريق لابن عطاء الله السكندري، وهو شرح للقصيدة. كما شرحها الشيخ أحمد بن محمد بن عجيبة، وشرحه لا زال مخطوطا بالخزانة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 1736

(2) في شرح ابن عجيبة: لأنه بين لو لم يكن ظهرا

(3) في الشرح: منهم دركا

(4) في الشرح المذكور: شأنهم

ففــي رِضَــاهُ رِضــا الـبَاري وطَاعَــتُه يرضَى عليك[1] وكُنْ من تَرْكِهِ حَذِرا

واعْلَــمْ بــأنَّ طــريقَ القَــوْمِ دِراسَــةٌ وحَـالُ مـن يَدَّعِيها اليومَ كيفَ تَرى

مَتَــى أرَاهُــمْ وأنَّــى لِــي بِــرُؤيَتِهِمْ أو تَـسْمَعُ الْأُذْنُ مِنِّـي عـنهُمُ خَبَــرا

مَـنْ لِـي وأنَّـى لِمِثلـي أن يُّـزاحِمَهُمْ علَـى مَـوارِدَ لـمْ آلَـفْ بِهـا كَـدَرا[2]

أُحِـــبُّهُمْ وأدَارِيهِـــم وأُوثِـــرُهُمْ بِمُهجَتــي وخُــصُوصاً مِــنهمُ نَفَــرا

قَــومٌ كِــرَامُ الـسَّجايا حَيـثُما جَلَـسُوا يَبقَــى المَكـانُ عَلَـى آثـارِهِم عَطِـرا

[فَكَـمْ تَنَـشَّقْتُ مِـن أنْفاسِـهِمْ نفَـسا أذْكى مِنَ الْمِسْكِ تَنْفيسا إذا انْتَشَرا][3]

يهْـدي التّـصوّفُ مـن أخْلاقهِـم طَـرَفا حُـسْنُ الـتآلفِ[4] مِـنهُم رَاقَنـي نَظَـرا

هُـمْ أهْلُ وُدّي وأحْبَابِي الـذِين هُـمُ[5] مِمــــنْ[6] يَجُرُّ ذيـولَ الْعِزّ مُفْتَخِرا

لا زَالَ شَـمْلي بِهِـمْ في اللَّـهِ مُجْتَمِعا وذَنبُــنا فــيه مَغْفُــوراً ومُغْتفَــرا

ثُــمّ الــصَّلاةُ عَلـى المُخْـتارِ سَـيدِنا مُحَمّـدٍ خيْـرِ مَـنْ أوفـى ومَـنْ نـذَرا

(1) في شرح ابن عجيبة: فرض عليك

(2) في الشرح: لم يلف

(3) ما بين معقوفين: زيادة من شرح ابن عجيبة والمعزى.

(4) في الشرح: التصرف فيهم

(5) في الشرح: علوا

(6) في الشرح: عمن

وقال رضي الله عنه[1]: [كامل]

فَـإذا نظـرَتَ بِعَـينِ عَقلِـكَ لَـمْ تَجِـدْ   شَـيئاً سِـواهُ عَلـى الـذَّواتِ مُـصَوَّرا
وَإذا طَلَــبْتَ حَقِــيقَةً مِــن غَيــرِهِ   فَــبِذَيلِ جَهْلِــكَ لا تَــزَالُ مُعَثَّــرا

(1) الديوان: ص: 57. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 113.شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 77.

وقال رضي الله عنه[1]: [بسيط]

يَا مَنْ يُغيثُ الْوَرَى مِن بَعْدِ ما قَنَطُوا ... ارْحَـمْ عَبـيداً أَكُـفَّ الْفَقْـرِ قَـدْ بَـسَطُوا
واسْتَنْزَلُوا جُودَكَ الْمَعْهـودَ فَاسْقِهِمُ ... رَيّـا يُـريهُمْ رِضـا لَـمْ يُثْـنِهِ سَـخَطُ
وعَامِـلِ الْكُـلَّ بالفَـضْلِ الـذِي أَلِفُـوا ... يـا عَـادِلاً لا يُـرَى فـي حُكْمِـهِ شَـطَطُ
إنَّ الـبَهَائمَ أضـحَى التُّـرْبُ مَـرْتَعَهَا ... وَالطَّيْـرَ تَغْـدو مِـن الحَـصْبَاءِ تَلْـتقِطُ
وَالأرْضَ مِـن حُلَّـةِ الأزْهـارِ عاريـة ... كأنّهـا مـا تَحلَّـت بالنَّـباتِ قَـطُ
وأنْـتَ أكْـرمُ مِفْـضَالٍ تُمـدُّ لـهُ ... أيْـدِي العُـصاةِ وإن جَـاروا وإن قَـسَطُوا
نَاجَـوكَ واللَّـيْلَ حَـلّاهُ بهـاء سـنا ... كَمَـا يُحَلِّـي سَـوادَ اللِّمَّـةِ الـشمَطُ[2]
فشَارِبٌ بِذَنُوبِ[3] الـذَّنْبِ غُـصَّ بـهِ ... وآخـرونَ كمـا أخْبَـرْتَنا خَلَطُـوا
ومُنْعِمٌ فِي لَذيذِ الْعَيْشِ وَهْـوَ يَـرَى ... في سِلْكِ مَن هُوَ حَوْلَ الْعَرْشِ يَنْخَرِطُ
ومُلْحِـدٌ يَدَّعـي رَبًّـا سِـواكَ لَـهُ ... حَيْـرانٌ فـي شَـرَكِ الإشْـرَاكِ يَخْتَـبطُ
كُـلٌّ يَـنالُ مِـن الْمَقـدورِ قِـسْمَتَهُ ... قَـومٌ تَـرقَّوْا وقَـومٌ فِـي الْهَـوَى سَـقَطُوا
حُكْـمٌ مِـن اللَّـهِ عَـدْلٌ فـي بَـرِيَّتِهِ ... فَـرْضٌ عَلَيْـنَا لـهُ التَّـسْليمُ مُـشْتَرَطُ
وَمَـن تَـصَدَّى لِحُكْـم اللَّـه مُعْتَرِضـاً ... فَقـد تَـصَدّى لَـهُ الخِـذْلانُ والغَلَـطُ
وَمَا ذُنُوبُ الوَرَى فِي جَنْبِ رَحْمَتِهِ ... وهَـلْ يُقـاسُ بِفَـيْضِ الأبْحُـرِ الـنُّقَطُ

---

(1) الديوان: 68- 69، مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127،
إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 149: ، . شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، ص: 120-121-122.

(2) اللمة : ما جاوز شحمة الأذن من الشعر، وقيل: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة. والشمط: الشيب. انظر اللسان: لمم - شمط

(3) الذَّنوب: الدلو الملأى بالماء. انظر اللسان: ذنب

فَمَا لَـنا مَلْجأ غَيْـرَ الْكَـريمِ ومَـن يُلفَى على الْحَوْضِ وهْوَ السَّابِقُ الفَرِطُ[1]

ذَاكَ الرَّسُـولُ الـذِي كُـلُّ الأنَـامِ بِـه يَــــومَ القـــيامَةِ مَـــسْرُورٌ ومُغتَــــبِطُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ صَلاةً لاَ نَفاذَ لَهَا مَــنِ اسْــمُهُ باسْــمِهِ فــي الذِّكْــرِ مُــرْتَبِطُ

(1) الفرط: المتقدم انظر اللسان: فرط

وقال أيضا[1]: [طويل]

أُحِبُّ لِقَا الْأَحْبَابِ فِي كُلِّ سَاعةٍ | لِأَنَّ لِقَا الأَحْبابِ فِيهِ الْمَنافِعُ
أيَا قرّةَ العيُونِ تَاللَّهِ إِنَّنِي | عَلَى عَهْدِكُمْ بَاقِي وَفِي الْوَصْلِ طَامِعُ
لَقَدْ نَبَتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَحَبّةٌ | كَمَا نَبَتَتْ فِي الرَّاحَتيْن الْأَصَابعُ
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي مَحَبّةُ غيْرِكُم | كَمَا حُرِّمَت عَن مُوسى تِلْكَ الْمَرَاضِعُ

(1) الديوان: 64.

وقال[1]: **[طويل]**

تَمَلَّكـتُمُوا عَقْلـي وَطَرْفِـي ومَـسْمَعِي وَرُوحِـي وأحْـشائِي وكُلِّـي بأجْمَعِـي

وَتَيَّهْتُمُونِـــي فـــي بَدِيـــعِ جَمـــالِكُم ولَمْ أدْرِ في بَحْرِ الْهَوى أيْنَ مَوضِعِي

وَأَوْصَـــيْتُمونِي لا أبُـــوحُ بِـــسِرِّكُم فـبَاحَ بِمَـا أُخْفِـي تَفَـيُّضُ أدْمُعِـــي

وَلَمّـا فنـيَ صَـبْرِي وَقَـلَّ تَجَلُّـدِي وَفارَقَنـي نَوْمِـي وحُـرِّمْتُ مَـضْجَعي

أتَـيْتُ لِقاضِـي الحُـبِّ قُلْـتُ أَحِبَّتِـي جَفَوْنِي وَقالوا أنْتَ في الْحُبِّ مُدَّعِي

وَعِـنْدِي شُـهودٌ لِلـصَّبَابَةِ والأَسَـى يُـزَكُّونَ دَعْـوَايَ إذا جِـئْتُ أدَّعِـي

سُـهادِي ووَجْـدي واكْتِئابِـي وَلَوْعَتِـي وَشَوْقِي وَسُقْمِي واصْفِرَاري وأَدْمُعي

وَمِـنْ عَجَـبٍ أنِّـي أَحِـنُّ إلَـيْهِمُ وَأَسْـأَلُ شَـوْقاً عَـنْهمُ وَهُـمُ مَعِـي

وتَبْكِـيهُمُ عَينِـي وَهُـمْ فـي سَـوَادِها وَيَشْكُو النَّوَى قلبي وهُمْ بَيْنَ أَضْلُعي

فَـإنْ طَلَبُونِـي فـي حُقُـوقِ هَـوَاهُمُ فإنِّـي فَقيـرٌ لا عَلَـيَّ وَلا مَعِـي

وَإنْ سَـجَنُونِي فـي سُـجونِ جَفـاهُمُ دَخَلْـتُ عَلـيهِمْ بالـشَّفِيعِ المُـشَفَّعِ

(1) الديوان: ص: 60. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 114-15.
شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: صص: 37- 38.

ومن شعره رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]: [كامل]

اللهُ قُـلْ وذَرِ الوُجُـودَ وَمَـا حَـوى ... إن كُـنْتَ مُـرْتاداً بُلُـوغَ كَمَـالِ[2]

فالكُـــلُّ دونَ اللهِ إن حَقَّقْـــتَهُ ... عَـدَمٌ علـى التَّفْـصِيلِ والإجْمَـالِ

واعْلَــمْ بأنَّــك والعَــوالِمَ كُلَّهــا ... لَـوْلاهُ فـي مَحْـوٍ وفـي اضْـمِحْلالِ

مَــن لا وجُـودَ لِذاتِـهِ مِـن ذاتِـهِ ... فوُجــودُهُ لــولاه عَــينُ مُحَــالِ

فالعارِفُــونَ فَــنُوا ولمَّــا يــشهدُوا ... شــيئاً سِــوى المُتَكبِّــرِ المُــتَعالِ

ورأوا سِــواهُ علـى الحَقِـيقَةِ هَالِكـا ... فِـي الْحَـالِ والماضِـي والاسْـتِقْبالِ

فَـالْمَحْ بِعَقلِـكَ أو بِطَـرْفِكَ هَـلْ تَـرَى ... شـيئاً سِـوَى فِعْـلٍ مِـنَ الأفْعـالِ

وانْظُـر إلـى عُلْـوِ الوُجُـودِ وسُـفْلِه ... نَظَــراً تُــؤَيِّدُه بالاِسْــتِدْلالِ

تَجِـدِ الْجَمِـيعَ يُـشيرُ نَحْـو جَلالِـهِ ... بلِــسانِ حَــالٍ أو لِــسَانِ مقَــالِ

هُـوَ مُمْـسِكُ الأَشْـياءِ مـن عُلْـوٍ إلـى ... سُــفْلٍ ومُــبْدِعُها بِغَيْــرِ مِــثَالِ

---

(1) الديوان: 57. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 112-113.

(2) جاء في نفح الطيب: قال " بلال الحبشي خادم الشيخ أبي مدين: كان الشيخ كثيرا ما يروي هذا البيت" نفح الطيب: 260: 5 .

ومن شعره رحمه الله تعالى[1]: [بسيط]

أهْـلُ الْمَحـبَّةِ بالْمَحـبُوبِ قـدْ شُـغِلُوا وَفِـــي مَحَبَّـــتِهِ أَرْواحَهُـــم بذَلُـــوا

وخَــرّبُوا كُــلَّ مــا يَفْنَــى وقَــد عَمَّــروا مَـا كَـان يَبْقَـى فَيا حُسْنَ الذِي عَمِلُوا

لَــمْ تُلهِهِــم زيــنَةُ الدُّنــيا وزُخْــرُفُهَا ولا جَــناهَا ولا حِلْــيٌ ولا حُلَـــلُ

هَامُوا عَلى الكَوْنِ من وَجْدٍ ومِنْ طَرَبٍ ومَــا اسْــتَقَلَّ بِهِــمْ رَبْــعٌ ولا طلَـــلُ

دَاعـــي التَّـــشَوُّفِ نـــادَاهُم وأَقْلَقَهُـــمْ فَكَـيفَ يَهْـنَوا ونـارُ الـشَّوقِ تَـشْتَعِلُ

مـن أوَّل اللَّـيْلِ قَـد سَـارَتْ عَـزائِمُهُـمْ وفي خِيَامِ حِمَى المَحْبُوبِ قَد نَزَلُوا

وَافَـتْ لَهُـم خِلَـعُ التَّـشْرِيفِ يَحْمِلُهـا عَرْفُ النَّسِيمِ الذِي مِن نَشْرِهِ ثَمِلُوا

هُـــمُ الأحِـــبَّةُ أدنـــاهم لِأَنَّهُـــمُ عن خِدمَةِ الصَّمَدِ المَحبُوبِ ما غَفَلُوا

سُبحَانَ منْ خَصَّهُمْ بالقُرْبِ حِينَ قَضَوْا فِـي حُـبِّهِ وَعَلـى مَقْـصُودِهِمْ حَـصَّلُوا

(1) الديوان: ص: 68. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث، ص: 119 - 120.

"وللغوث الرباني سيدي أبي مدين شعيب الغوث رضي الله عنه ونفعنا به آمين"[1]: **[بسيط]**

يَا مَنْ إِليهِ جَميعُ الخَلقِ يَبْتَهِلُ ... وكُلُّ حَيٍّ عَلى رُحْماهُ يَتَّكِلُ

يَا مَنْ عَلا وَيَرَى[2] ما في القُلُوبِ وما ... تَحْتَ الثَّرى وجَناحُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ

يا مَنْ دَنَا وتَعَالَى أنْ يُحِيطَ بِهِ ... أبْصَارُ ذي العَقْلِ والأَوْهَامِ والعِلَل

أنْتَ الكَريمُ أنا لِلذَّنْبِ مُكْتَسِبُ ... وأنت مَلْجَأُ مَنْ ضَاقَتْ بهِ الْحِيَلُ

أنْتَ المُنَادى به في كُل حَادِثَة ... أنْتَ الإلَهُ وأنتَ الذُّخْرُ والأَمَلُ

أنتَ المُغِيثُ لِمَنْ سُدَّت مَسَالِكُهُ ... أنتَ الدَّلِيلُ لمَنْ ضَاقَتْ به السُّبُلُ

إنَّا قَصَدْنَاكَ والآمالُ واقِفَة[3] ... عَلَيْكَ يَرْجوكَ مَلهُوفٌ ومُبتَهِلُ

فإن عَفَوْتَ فَعنْ جُودٍ وعن كَرَمٍ[4] ... وإن سَطَوْتَ فأنتَ الحَاكِمُ العَدِلُ

---

(1) وردت القطعة ضمن مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127 ووردت الأبيات الأربعة الأخيرة في الديوان: 69. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 114.

(2) في الديوان: فرأى.

(3) في المعزى والديوان: واثقة عليك والكل يدعوك ملهوفٌ ومبتهل.

(4) في المعزى والديوان: فإن غفرتَ فذو فضل وذو كرم.

- **وقال**[1]: **[مجتث]**

لَـــــوْلاَكَ مَـــــا كَـــــانَ وِدّي　　وَلاَ مَـــــــنازِلُ لَيْلَـــــــى

وَلا حَـــــدَا قَـــــطُّ حَـــــادٍ　　وَلاَ سَـــــرَى الـــــرَّكبُ مَـــــيْلا

يَـــا حَـــادِيَ الْعِـــيسِ مَهْـــلا　　هَـــلْ جُـــزْتَ فـــي الحَـــيِّ أمْ لاَ

عَـــــــشِقْتُهمْ فَـــــــسَبَوْنـي　　لا تَحْـــسَبِ العِـــشْقَ سَـــهْلا

فـــأينَ كُـــنتُ وجِـــئْتُ　　حَبِـــيبٌ لِـــي قـــد تَجَلّـــى

عَـــــــشِقتُهُ فـــــــسَلَبْـنِي　　فَـــصِرْتُ عـــنْدَهُ أهْـــلا

فَلَـــم نَـــسْمَعْ وَلَـــمْ نَبْـــصِر　　إلّا هَـــوَاكَ لِـــي سَـــهْلا

ظَهَـــرْتَ لِـــي بِجمَـــالٍ　　فَـــــشُرْبِي زادَ وعَـــــلا

فأنـــتَ رُوحِـــي وجِـــسْمِي　　لاَ فَـــرْقَ عـــنْكَ وإلا

حَتّـــى إذَا مـــا تَجَلّـــى　　هَـــوَاكَ فـــي قَلْبِـــي حَـــلّا

(1) الديوان: ص: 61. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 33- 34.

وله أيضا رحمه الله[1]: [بسيط]

باسْـمِ اللهِ ابْتِدائـي فِـي كُـلِّ مُخْتَرَمِـي   والحَمْـدُ للهِ فِـي أيْـدي ومُخْتلَمِـي[2]

أَسْــتَغْفِرُ اللهَ مَــوْلانا وخَالِقَــنا   عَـنِ الْعِبَادِ وَعَـن سَـوْءاتِ مُلتَطَمِـي

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مُجْرِي الفُلْكِ فِي الظُّلَم   علَـى عُـبَابٍ مِـنَ التَّـيَّارِ مُلْـتَطِم

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مُنْجِـي المُـسْتَجِيرِ بـه   إذا أَلَـمَّ بِـه ضُـرٌّ مِـنَ الأَلَـمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ غَفَّـارَ الذُّنـوبِ لِمَـنْ   بالانْكِـسارِ أَتَـى والـذُّلِّ والـنَّدَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ سَـتَّارَ العُـيوبِ علـى   أهْـلِ العُـيوبِ ومُنْجِـيهِم مـنَ الـنِّقَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـن نُطْقِـي ومِـن خُلُقِـي   وشَيْنِ[3] شَأني ومِن شَكْلي ومِن شِيَمي

أَسـتغْفِرُ اللهَ مِـنْ سِـرِّي ومِـنْ عَلَنِـي   ومِـنْ تَقَلُّـبِ قَلْبِـي وابتِـسَامِ فَمِـي

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ سَـمْعي ومـن بَـصَري   ومن ضَميري ومِنْ فِكري ومن كَلِمي

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـنْ قَوْلـي ومِـنْ زلَـلِـي   وَمِـنْ كَبَائِـرِ آثَامِـي ومِـنْ لَمَمِـي

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّـا قَـد جَنَـتْهُ يَـدِي   مِـنَ الخَطايـا ومِمَّـا قَـدَّمتْ قَدَمِـي

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّـا لَـم تَكُـنْ كَـسَبَتْ   كَفِّـي ومـا اكْتَـسَبَتْ فِـي مَـبْلَغِ الْحِلْـمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـن نفْسِـي ومِـن نَفَـسي   وخَاطِـري وخُطُـورِ الـوهم بالـتُّهَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـن طَبْعِـي وَمِـنْ طَمَعِـي   وَمِـنْ تَحَـوُّلِ حَالِـي حَالَـةَ الـسَّقم

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـن قَوْلـي "أنـا" و"مَعِـي"   و"لِي" و"عِنْدي" ومِن ظَنِّي ومِن فَهْمِي

أَسْــتَغْفِرُ اللهَ مِمَّــا لَــسْتُ أَعْلَمُــهُ   ومَـا عَلِمْـتُ ومـا حَـرَّفْتُ بـالقَلَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـن نَوْمِـي ومِـن سِـنَتِي   ويَقْظَتِـي وَبِـه مـا عِـشْتُ مُعتَـصَمِي

أَسْــتَغْفِرُ اللهَ فِــي يَوْمِــي وَلَيْلَــته   وَفِـي غَـدٍ قَـبْل أَنْ يَـبْدُو مِـنَ الْعَـدَمِ

---

(1) وردت القصيدة ضمن مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) تحت رقم: د 2896. الورقة رقم: 214 -215. كما وردت الأبيات الثمانية الأولى منها في كتاب:
The Way of Abû Madyan. P 33.

(2) البيتان الأول والثاني زيادة من كتاب: The Way of Abû Madyan

(3) الشين: خلاف الزين، أي القبيح، انظر اللسان: شين.

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّـا كَـانَ فِـي صِـغَرِي … مِـن الْخِـلافِ لِعَـصْرِ الـشَّيب والْهَـرَمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ مَـــا هـــبَّتْ يَمانـــية … وَسَحَّت السُّحْبُ فِي السَّاحاتِ والأَكَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مـا سَـارَ الحَجـيجُ إِلـى … مَعــالِمٍ شُـرِّفَت فِـي الْحِـلِّ والْحَـرَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مَـا لاحَ الـصَّباحُ ومـا … تغَـنَّتِ الْـوَرْقُ فـي الأَوْرَاقِ بالـنَّغَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدَادَ الحُـروفِ وَمَـا … فـي الذِّكْـرِ مِـنْ آيـة تُتلىَ ومِـنْ حِكَـمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ الهَـــوَام ومَـــا … فِي الأُفْقِ مِنْ عَالِمٍ والأَرْضِ مِنْ عَلَمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ النَّـــباتِ ومَـــا … فِي البَحْـرِ مِـن حِيتانٍ والبَـرِّ مـن نَعَـمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ الـــرِّياحِ ومَـــا … تجْـري عَلـيهِ مـنَ الأَقْـواتِ والقـسم

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدَادَ الكَـواكِبِ فـي … داجِ الغَـــياهِبِ مِـــنْ بَـــادٍ وَمُنْكَـــتِمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ الـــرِّمَالِ ومَـــا … يَـنْهَل فِـي عـالَمِ الدُّنـيا مِـنْ الـدِّيَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدَادَ الخَلائِـقِ مِـن … إِنْـسٍ وَجِـنٍّ وَمِـنْ عُـرْبٍ وَمِـن عَجَـمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدادَ الخَواطِـر فـي … صُـدورِ أَهْـلِ النُّهَـى والعِلْـم والْحِكَـم

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ جَـــلَّ اللهُ خالِقُـــنا … بَـارِي البَـرَايا ومُحْيِـي الأَعْظُـمِ الـرَّمَمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ جَـــلَّ اللهُ رَازِقُـــنا … المُـنَعَّمُ المُفـضَّلُ المَوْصُـوفُ بالْكَـرَمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ جَـــلَّ اللهُ باعِثُـــنا … لِـــيَومٍ مُـــزدَحِم الأَمْـــلاكِ والأُمَـــمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ أَضْـــعافاً مُـــضاعَفَة … مِمَّـا ذكَـرتُ مِـن الأَجْـنَاسِ والقِـسَمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ مِـــنْ فِعْـــلٍ بِـــلا نِـــيَة … مِـنَ الأَفْعَـالِ التـي تَكـونُ مِـنْ كَلِـمِ

ثُـمَّ الـصلاة عَلَـى المُخْـتارِ مِـن مُضَـر … خَيْـــرِ البَـــرِيَّةِ مِـــنْ بَـــاكٍ ومُبْتَـــسِمِ

وقال: [1] **[طويل]**

مَتَى يَا عُـرَيْبَ الحَـيّ عَيْنِـي تَـراكُمُ وأسْـمَعُ مِـن تِلـكَ الـدِّيارِ نِـداكُمُ

ويَجْمَعُـنا الدَّهْـرُ الـذِي حَـالَ بَيْنَـنا ويَحْظَـى بِكُـمْ قَلْبِـي وعَيْنِـي تَـراكُمُ

أَمُـرُّ عَلَـى الأبْـوَابِ مِـنْ غَيْـرِ حَاجَـة لَعَلِّـي أَرَاكُـمْ أو أرَى مَـنْ يَـراكُمُ

سَقانِي الْهَوَى كَأساً مِنَ الْحُبِّ صَافياً فَـيَا ليْـتَهُ لَمَّـا سَـقانِي سَـقَاكُمُ

فَيَا لَـيْتَ قَاضِـي الْحُـبِّ يَحْكُـمُ بَيْنَـنا ودَاعِـي الْهَـوى لَمّـا دَعَانِـي دَعَـاكُمُ

أَنَـا عَـبْدُكُم بَـلْ عـبْدُ عَـبْدٍ لِعَـبْدِكُمْ ومَمْلُـوكُكُمْ مِـنْ بَـيْعِكُمْ وشِـراكُمُ

كَتَبْتُ لَكُـمْ نَفْسي ومَا مَلَكَتْ يَدِي وإنْ قلَّـتِ الأمْـوَالُ رُوحِـي فِـداكُمُ

لِـسَانِي بِمَجْـدِكُمْ وقَلْبِـي بِحُـبِّكُمْ ومـا نَظَـرَتْ عَيْنِـي مَلِـيحاً سِـواكُمُ

وَمَـا شَـرّفَ الأَكْـوانَ إلّا جَمَـالُكُمْ ومَـا يَقْـصِدُ العُـشّاقُ إلّا سـناكُمُ

وَإنْ قِـيلَ لِـي مَـاذاَ عَلَـى اللهِ تَـشْتَهِي أَقُـولُ رضـا الـرَّحْمانِ ثُـمَّ رِضَـاكُمُ

وَلِـي مُقْلَـةٌ بالدَّمْـعِ تَجْـرِي صَـبِيبَةً حَـرامٌ عَلَـيْها الـنَّوْمُ حَتـى تَـراكُمُ

خُذُونِـي عِظَامـاً مُحْمَـلاً أيْـنَ سِـرْتُمُ وحَـيْثُ حَللْـتُمُ فادْفِنُونِـي حَـذاكُمُ

وَدُورُوا عَلَـى قَبْـرِي بِطَـرْفِ نِعـالِكُمْ فَتَحْيَى عِظامِي حَيْثُ أَصْغَى نِداكُمُ

وَقُولُـوا رَعَـاكَ اللهُ يـا مَـيّتَ الْهَـوى وأَسْـكَنَكَ الْفِـرْدَوسَ قُـرْبَ حِمـاكُمُ

(1) القصيدة وردت في الديوان: 64.

ومن شعره رضي الله عنه[1]: [طويل]

صَـلاَتُكَ رَبِّـي والـسَّلامُ علـى النَّبِـي ... صَـلاةٌ بِهـا نَـرْجُو الـزِّيادَةَ والحُـسْنى[2]

عَلــيْك صَــلاةُ اللهِ ثُــمَّ سَــلامُه ... يا زمانَ خَيْرِ الخَلْقِ في الْحِسِّ والْمَعْنى[3]

تَـضِيقُ بـنا الدُّنـيا إذا غِبـتُمُ عـنَّا ... وتَــذهَبُ بالأَشْــواقِ أرْواحُــنَا مِــنَّا

فــبُعدُكُمُ[4] مَــوْتٌ وقُــربكُمُ حَــيا ... فــإن غِبْــتمُ عَــنّا ولــو نَفَــساً مِتْــنا

نمُــوتُ بِــبُعدِكمْ ونَحْــيا بِقُــربكُمْ ... وإن جاءَنـا عـنكمْ بَـشيرُ اللقَـا عِـشْنا

ونحْـيا بِذِكْـرَاكُم[5] إذَا لَـمْ نَـركُمُ ... ألا إنَّ تِــذَكَارَ الأحِــبَّةِ يُنْعِــشُنا

فَلَـوْلا[6] مَعَانِـيكُمُ تـرَاهَا قُلوبُـنــا ... إذَا نَحْـنُ أيقـاظٌ وفـي الـنَّومِ إن نمْـنا[7]

لَمِتْـنا أسًـى مِـنْ بُعْـدكُم وَصَـبابةً ... ولكــنَّ فــي المَعْنــى مَعانِـيكُمُ مَعْنــى

يُحَــرِّكُنا ذِكْــرُ الأحَادِيــثِ عــنْكمْ ... وَلَـوْلاَ هَـوَاكُمْ فـي الْحَشَا مَـا تَحَـرَّكْنا

فقُـلْ لِلَّـذِي يَنْهَـى عَـنِ الـوَجْدِ أهْلَـهُ ... إذا لَـم تَـذُقْ معْنَى شَرَابِ الْهَوى دَعْنا

إذا اهتـزَّتِ الأرْواحُ شَـوْقاً إلَـى اللِّقَـا ... تَرَقَّـصَتِ[8] الأشْـبَاحُ يـا جَاهِـلَ المَعْنـى

أمـا تَنْظُـرُ الطَّيْـرَ المُقَفَّـصَ يـا فَتـى ... إذا ذَكَـرَ الأوْطـانَ حَـنَّ إلـى المَغْنـى

---

(1) الديوان: ص: 59. مجموع الأمداح مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم 12331، الورقة رقم 111 – 112، مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832، الورقة رقم 209. مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 11940، الورقة رقم 207. مخطوط الخزانة الوطنية (ضمن مجموع) رقم : د 774، الورقة رقم 69. كما وردت القصيدة ضمن مخطوط الخزانة الوطنية (ضمن مجموع) رقم : د 2896. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 108- 109.

(2) البيت زيادة من مجموع الأمداح.

(3) البيت زيادة من مخطوطتي الخزانة الوطنية رقم : د 774، الورقة رقم 69.و) رقم : د 2896.

(4) في الديوان: بعدكم.

(5) في الديوان: بذكركم.

(6) في المجموع: ولولا.

(7) في الديوان: غبنا

(8) في المجموع: نعم ترقص

يُفَـــرّجُ بالتَّغْـــريدِ مـــا بِفُـــؤادهِ فَتضْطَرِبُ الأعْضاءُ في الحِسّ والمعْنى[1]

وَيَرقُصُ في الأَقْفَاصِ شَوقاً إلى اللِّقا فتَهْتَـــزُّ أرْبـــابُ العقُـــولِ إذا غَنَـــى[2]

كَـــذلِكَ أرواحُ المُحبّـــينَ يـــا فَتَـــى تُهَـــزّزُها الأشْـــواقُ لِلعَـــالَمِ الأسْـــنى[3]

أَتُلْـــزِمُها بِالـــصَّبرِ وهْـــيَ مُـــشَوَّقَةٌ وهَلْ يسْتَطِيعُ الصَّبرَ مَن شاهَدَ الْمَعْنَى

إذَا لَمْ تذُقْ ما ذاقَتِ الناسُ في الْهَوى فَـــبِاللهِ يـــا خَالـــي الْحَـــشا لا تعنّفَـــنا

وسَـــلِّمْ لَـــنا فِـــيما ادَّعَيْـــنا لِأَنَّـــنا إذا غَلَـــبَتْ أشْـــوَاقُنا رُبَّمـــا صِـــحْنا

وتَهْتَـــزُّ عِـــنْدَ الاِسْـــتِمَاعِ قُلُوبُـــنا وَإن لَّـمْ نَجِدْ كَتْمَ الْمَـواجِدِ صَرّحْنا[4]

وفـــي الـــسّر أسْـــرارٌ دِقـــاقٌ لَطِـــيفة تـــراقُ دِمانـــا جَهـــرةً إن بهـــا بُحْـــنا

فيا حَادِيَ العُشّاقِ قُم واحْدُ وانتَبِه[5] وزَمْـزِمْ لـنا باسْـمِ الْحبِـيبِ ورَوِّحْـنا

وَصُنْ سِرَّنا في سُكْرِنا عَن حَسودِنا وإن أنكـرَتْ عَيْـناكَ شَـيئاً فَـسامِحْنا

فَإنّـــا إذا طِبْـــنا وَطابَـــتْ عُقولُـــنا[6] وَخامَـــرَنا خَمْـــرُ[7] الْغَـــرامِ تَهَتَّكْـــنا[8]

فَـلا تَلُـمِ الـسَّكْرانَ فِـي حَـالِ سُـكْرِهِ فَقَـدْ رُفِـعَ التَّكْلِـيفُ فِـي سُـكْرِنا عَـنّا

(1) في المجموع: فيطرب العقول إذا غنى.
(2) البيت ساقط من مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832.
(3) في المجموع: تهتز شوقا إلى العالم الأسنى.
(4) في مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832: وإن لم نجد كتم المواجيد برحنا.
(5) في الديوان: قائما.
(6) في مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832: قلوبنا.
(7) في مخطوط الخزانة الحسنية: ريح.
(8) أي أصبحنا لا نبالي أن تهتك أستارنا.

وقال[1]: [طويل]

لَمّـا عَـنْكَ غِبْـنَا ذاكَ العـامَ فإنَّـنا ... نَـزَلْنا علـى بَحْـرٍ وسَـاحِلُهُ مَعْـنا

وشَـمْسٌ علـى المَعْنَـى تُوافِـقُ أُفْقَـنَا ... فمَغْـرِبُها فِيـنا ومَـشْرِقُها مِـنَّا

وَمـسَّتْ يَـدانَا جَوْهَـراً مِـنهُ رُكِّبَت ... نُفـوسٌ لَـنا لَمّـا صَـفَتْ فتَجَوْهَـرْنَا

عَـرَفْنا بِهـا كُـلَّ الْوُجُـودِ ولَـمْ نَـزل ... إلَـى أنْ بِهـا كُـلَّ المَعَـارِفِ أَنْكَـرْنا

فمَا السِرُّ والمَعْنَى وَما الشْمْسُ قُلْ لَنا ... ومـا جَوْهـرُ البَحْـرِ الـذِي عَـنْهُ عَبَّـرْنا

حَلَلْـنا وُجُـوداً واسْـمُهُ عِـندَ لافِـظٍ ... يَـضِيقُ بِـنا وُسْـعاً ونَحْـنُ فَمَـا ضِـقْنا

تــرَكْنا الــبِحَارَ الزَّاخِــراتِ وَرَاءَنــا ... فَمِـن أيْـنَ يَـدْرِ الـنَّاسُ أيْـنَ تَوجَّهْـنا

---

(1) انظر الديوان: 63.

ومن لطيف شعره[1]: [طويل]

أَدِرْهَـا لَـنَا صِـرْفًا وَدَعْ مَـزْجَهَا عَـنَّا فَنَحْنُ أُنَاسٌ لاَ نَعْرِفُ الْمَزْجَ مُذْ كُنَّا

وَغَـنِّ لَنَا فَالْـوَقْتُ قَدْ طَابَ بِاسْمِهَا لأَنَّـا إِلَـيْهَا قَـدْ رَحلْـنَا بِهَـا عَـنَّا

عَـرَفْنا بِهـا كُـلَّ الْوُجـودِ ولَـم نَـزلْ إلَـى أنْ بِهـا كُـلَّ المَعَـارِفِ أَنْكَـرْنا[2]

هِيَ الْخَمْرُ لَمْ تُعْرَفْ بكَرْمٍ يَخُصُّها وَلَـمْ تَجْلُهَـا رَاحٌ ولَـمْ تَعْـرِفِ الـدّنَا

لَهَـا كُـلّ رُوحٍ تَعْـرفُ العَهْـدَ عَهْـدَها وفِـي كُـلِّ قَلْـبٍ جَاهِـلٍ للسّوَى مَعْنى

مُشَعْـشَعَة تَكْـسُو الوُجُـوهَ جَمالَهـا وفـي كُـلِّ شَـيْءٍ مِـن لَطافَـتِها مَعْنـى

حَـضَرْنا وغِبْـنا عـنْد دَوْرِ كُؤوسِـها وَعُـدْنا كَأَنَّـا لا حَـضَرْنا ولا غِبْـنا

وأبْـدَتْ لـنا فـي كُـلِّ شـيْءٍ إشـارَة ومـا احْتَجَـبَت إلاَّ بأَنْفُـسِنا عَـنَّا

فَلَـمْ تُطِـقِ الأَفْهَـامُ تَعْبيـرَ كُـنْهِها ولَكـنَّها لاذَتْ بأَوْصَـافِها الحُـسْنى

نَصَحْتُكَ لا تَقْصِدْ سِوى بَابِ حَانِها فَمَن وَجَدَ الأعْلى فَلا يَطْلبُ الأَدْنى

مَوانِعُـنا مِـنهَا حُظُـوظُ نفُوسِـنا فَـإنْ قَطَعَـت عَـنَّا إِلَـيْها تَواصَـلْنا

تَجَلَّـت دُنُـوًّا واخْـتفَتْ بِمَظَاهِـرَ وَجلَّـت فَمَـا أغْنَـى وَدَقَّـت فَمـا أَسْنَـى

ومَـا الْكَـوْنُ إلا مَظْهَـراً لِجَمَالِهـا أَرَتْـنا بِـهِ فـي كُـلِّ شَـيءٍ بَـدا حُـسْنا

لَهَـا القِـدَمُ المَحْـضُ الذِي شَفَعَتْ بِه بَقَـاءً غَـدا يَفْنَـى الـزَّمانُ ولا يَفْنَـى

يُعِـيدُ ويُـبْدي فِعْلُهـا كُـلَّ مُحْـدَث وَكُـلَّ قَـدِيمٍ فَهْـيَ قَـدْ حـازَتِ المَعْنـى

---

(1) أشار الأستاذ مختار حبار إلى أن هذه الخمرية التي أغفلها جامع الديوان توجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم 1045 ، عدتها خمسون بيتا، كما أشار إلى وجود نسخة أخرى بمكتبة الأزهر تحت رقم: 7217تضم ثمانية عشر بيتا(شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: ص12)، وقد قمنا باستخلاص هذه القصيدة من كتاب كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية، صص: 301-305. بعدما كانت معجزة ومصدرة من طرف العلوي شيخ بن محمد الجفري، وقد تم ذلك سنة ست وثمانين بعد المائة والألف للهجرة.

(2) هذا البيت ورد في المقطعة السابقة.

فَما وَجَدَ الآبَاءُ مِن لطْفِ صُنْعِها   علَى قِدَمِ الأحْيانِ ما أنْكَرَ الأَبْنا
أُذاكِرُها قِفْ عِندَ حَدِّكَ واقِفا   بِعَقْلِكَ عَمَّا حَيَّرَ العَقْلَ والذِّهْنا
أتَزْعمُ فِيما قُلْتَ أَنَّكَ عارِف   وجُلْتَ مَجالاً دُونَه النَّطْعُ[1] فارْقُبْنا
لَقَد رُمْتَ ما لا تَسْتَطيعُ مَرامَه   وَأنَّى لَها حَدٌّ يَكفِيها أنَّى
كَفاكَ بِأعْيانِ الوُجودِ مُفَكِّرا   بِكُلِّ مَليحٍ يلْمَحُ الْعَينَ والأُذْنا
فَذَلِكَ عَيْنُ القِرانِ رُمْتَ عِزَّها   فَمَنْ رَادَ أن يَحيى بها دَائمًا يَفْنَى
إلَيْها جَمِيعُ الكَائِناتِ مُشَوَّقُ   تَزِيدُ افْتِقاراً وَهْيَ عَنهُنَّ ما أغْنى
لَها مُطْلَقُ الْوجْهِ الحَسِين الذِي نَأتْ   جِنايَتُه لَكنَّها أبَداً تُجْنَى
ومَا العَقْلُ إلاَّ مِن مَواهِبِ جُودِهَا   غَدا وَلَها في أمْرِها طائِعاً يُثْنَى
تَقولُ أُناسٌ قَدْ تَمَلَّكَه الْهَوى   أَجَلْ لَسْتَ فِي لَيْلَى بِأَوّلِ مَن جُنا
جُنِنْتُ بِها عَن كُلِّ مَا عَلِمَ الْوَرَى   وَأظْهِرُ لُبْنَى وَالْمُرادُ سِوَى لُبْنى
وإنِّي كَما شامَ الغَرامُ مُوَحِّد   وَإن مِلْتَ تَمْويهاً إلَى الرَّوْضَةِ الْغَنّا
وَيَذْكُرُني مَرُّ النَّسِيمِ بِعُرْفِها   ويُطْرِبُني الْحادِي إذَا بِاسْمِها غَنّى
وَلاَ عُجْبَ مِنِّيَ الْحَنينُ وذا الْهَوَى   إذا ساقَهُ شَوقٌ إلَى قَصْدِهِ حَنا
فَلِلَّهِ ما أرْضَى فؤادي بِما بِه   وَذَا الحَالُ مَا أحْلَى وذا العَيْشُ مَا أهْنَى
أُوافِقُ قَوماً ضَمَّهُم مَقْعَدُ الْهَوى   وَإنْ كَانَ كُلٌّ مِنهُمُ قَاصِدا فَنا
فَهَذا يُوَرِّي بالْغَزالَة غَيْرها   وَهَذا بِعَيْنِ السُّكْرِ يَسْتَمْلِح الغُصْنا
وَهَذا بِلِينِ الْعَطْفِ يُبْدي صَبَابَة   وهَذاَ يَرَى مَيْلاً إلَى المُقْلَةِ الوسنى[2]
وَذَا فِي سُرورٍ بِالدُّنُوِّ وذَا لَه   غَرامٌ وهَذا بالنَّوَى يُظْهِرُ الحُزْنا
وذَا بَاسِمٌ إذْ نَالَ ما كانَ طَالِباً   وهَذا بِسَيْلِ الدَّمْعِ قَد جَرَحَ الجَفْنا
وَذا خَائِفٌ مِن قَطْعِه بَعْد وَصْلِه   وذا بالرِّضَى مِن حالِه وَجَد الأمْنا

(1) النطع بفتح النون وكسرها : موضع في أعلى الفم، ومنه التنطع في الكلام والتشدق به. انظر اللسان: نطع.
(2) الوسن: بداية النوم. انظر اللسان: وسن.

وَهَذا مُحِبٌّ بالصُّدودِ مُنَعَّم ... وذا آخِذٌ بِالصَّدِّ مِن قُرْبِه مُضْنا[1]

وهَذا تسَاوى الهَجْرُ والوَصْلُ عِنده ... فأنْحَى إلَيْها يَقطَعُ السَّهْلَ والحَزْنَا

وهَذا يَرى بالشَّعْرتَينِ مَسالِكا ... وَهَذا يَرى مِن حَيْثُ كانَ لَه يمْنا

وهَذا يَرَى بالسَّيفِ مِنها إشَارة ... فيَشْتاقُ سَعْيا نحْوَها الضَّربَ والطعْنا

وهَذا يَرى كُلَّ الجِهَاتِ مَقاصِدا ... وهَذا يَرى مَهْدا على مَتْنِه يُبْنى

وما ضَرَّ هَذا الخَلْقَ والقَصْدُ وَاحِدُ ... إذا نَحْنُ أخْلَصْنا إلَيْه تَوَجُّهْنا

دَعَا بِاسْمِها الْحَادي ونَحْنُ عَلى الغَضا ... فقُلْتُ لَها باللهِ مِنْ ذِكْرِهَا زِدْنا

فَجَادَ إلَى أنْ أهْدَتِ الرَّكْب نَشْوة ... وَنَحنُ عَلى الأكْوَارِ[2] مِنْ فَرَح مِلْنا

لَعَمْركَ حَتَّى الْعِيسُ لَذَّ لَها السَّرى ... عَجِبْت لِشَوْقٍ يَشْمَلُ الرَّكْبَ والبُدْنا[3]

وحَتَّى غُصُونُ الْبَانِ مَالَتْ تَرَنُّما ... وغَنَّت عليها كُلُّ صَادِحَةٍ لَحْنا

أَهَلْ عَائِدٌ لِي رَقْدَة كَيْ أرَى بِهَا ... خَيالَ رَسولٍ زَائِرٍ مَضْجَعِي وَهْنا

وإنْ جَاءَنِي بِالقُرْبِ مِنهَا مُبَشِّرٌ ... وَهَبَّتْ لَه رُوحِي سُروراً ومَا أغْنَى

حَيِيْنَا بِها دَهْراً وقَد حَكَمَت لَنا ... ونحنُ نَحْيَا بِها يَقِينَا إذا مِتْنا

فَلَسْتُ أرَى عِنْدِي لِحَالِي تَغَيُّراً ... وَلا مُطْرِقاً فِكْراً ولا قارِعاً سِنّا

وَإنَّا عَلَى ما آكِد العَهْد بَينَنَا ... مَدى الدّهْرِ لَا خُنَّا الْعُهودَ وَلا حلْنا

وأزْكَى صَلاة اللهِ ثُمَّ سلامه ... عَلَى مَنْ حَوى كُلَّ المَحاسِنِ والحُسْنى

وأصْلِ وُجودِ العَالَمين جَميعِهم ... هُوَ المَظْهرُ المجلى وَهُو الْمَقْصَدُ الأَسْنى

---

(1) هذا البيت ورد في المقطعة السابقة.

(2) الأكوار: جمع كور وهو الرحل، وقيل الرحل بأداته. انظر اللسان: كور.

(3) البُدْن: جمع بَدَنَة وتطلق على الناقة والبقرة التي تهدى إلى مكة، وتعني هنا الناقة وسميت بذلك لعظمها وسمنها، انظر اللسان: بدن.

ومن المأثور عنه قوله[1]: [بسيط]

مُغِيثُ أَيُّوبَ وَالكَافي لِذِي النُّونِ يُنِيلُنِي[2] فَرَجاً بِالْكَافِ وَالنُّونِ

كَمْ كُرْبَةً من كُرُوبِ الدَّهْرِ فرَّجْتَها دُونِي وَلَمْ يَنْكَشِفْ وجْهِي لِمَن دُونِي

وقال[3]: [بسيط]

طَالَ اشْتِياقِي ولا خِلٌّ يُؤانِسني وَلاَ الزَّمَانُ بِمَا نَهْوى يُوافِينِي

هَذَا الحَبِيبُ الذِي فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُه عَلَيهِ ذُقْتُ كُؤوسَ الذُّلِّ والْمِحَنِ

عَلَيْه أنْكَرَنِي مَن كانَ يَعْرِفُني حَتَّى بَقِيتُ بِلا أَهْلٍ ولاَ وَطَنِ

قالُوا جُنِنْتَ بِمَن تَهْوى فَقُلتُ لَهُم مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إلّا لِلْمَجَانِينِ

وقال[4]: [كامل]

اللهُ رَبِّي لَا أُرِيدُ سِوَاهُ هَلْ فِي الْوُجودِ الْحَيُّ إِلاَّ اللهُ

ذَاتُ الإلَهِ بها قِوامُ ذَواتِنَا هَلْ كَانَ يُوجَدُ غَيرُهُ لَوْلاه

وله أيضا[5]: [بسيط]

يَا مَنْ تقَاصَرَ شُكْرِي عن أَيَادِيه وكَلَّ كُلُّ لِسَانٍ عَن مَعانِيه

وُجُودهُ لَم يزَلْ فَرْدٌ بِلا سَبَبٍ عَلا عَنِ الْخَلْقِ دَانِيهِ وقَاصِيه

---

(1) بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ص: 126. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 114.

(2) في المعزى: يتيح لي.

(3) الديوان: ص: 66. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 64.

(4) الديوان: ص: 57. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 113.

(5) وردت الأبيات ضمن مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127.

لا قَهْــرَ يَلْحَقُــهُ لا عَــوْن يَنْــصُرُه   لا حَــصْرَ يَمْــنَعُه لا قُطْــر يَحْــوِيه
جَلالُــــهُ أَزَلِــــيٌّ لا زَوالَ لَــــهُ   ومُلْكُــه دَائِــمٌ لا شَــيْءَ يُفْنِــيه

وقال[1]: [كامل]

يا قَلبُ زُرْتَ وما انطَوى ذاكَ الْجَوى[2] عَجَبا لقَلبٍ بالنَعيمِ قد اكتَوى

زَادَ الغَرامُ وزَالَ كلّ تَصَبر عَالَجتهُ قبلَ الزيارَة فانطَوى

ولهِيبُ وَجْد هيَّجَتْهُ رَوْضَةٌ من أجْلِها حُلَّتْ من الصَّبْرِ القُوى

بل زادَ شَوقِي لِلحَبيبِ وَرَامة والأبْرَقَينِ ومَا لِمُنعَرج لوى

تَاللهِ مَا شَوْقِي لطِيبَةَ بَعدَما زُرْتُ الحَبِيبَ وقَبْلهُ إلا سِوى

أرْضٌ أحَبُّ إلى العَلِيّ مِنَ العُلى نَزلَ الرَّسُولُ بِها وفِيها قَد ثَوَى

يا تُربَةً ما مِثْلُها مِنْ تُرْبَة فيها الشِّفاءُ لِكُلِّ عَاصٍ والدَّوى

يا رَوْضَةً ما مِثْلُها مِن رَوضَة يا سَعْدَ مَنْ في جَنَّةِ المَأوى أَوَى

كَمْ لِي أنُوحُ عَلَى الوُصُولِ وعِنْدَما وَصَلْتَنِي أصْلَيْتَنِي نارَ الْجَوى

فَكأنَّنِي الظَّمآنُ صَادَفَ قَطرة فتَضاعَفَ الظَّمَأُ الشَّديدُ ومَا ارْتَوى

قَسَماً بِطَهَ وهْوَ يَاسِينُ الذِي قَد جَاءَ فِي النَّجْم العَظِيمِ إذا هَوَى

وبِقَابِ قَوْسَينِ الذِي هُوَ قَدْ دَنَا مِن رَّبِّهِ ذو مِرَّةٍ ثُمَّ اسْتَوَى

لأُجَدِّدَنَّ نِيَاحَتِي بِسِيَاحَتي أَسَفًا عَلى ذَاكَ الْمَقامِ ومَا حَوَى

حَتَّى أَمُوتَ وَإنْ أمُتْ مُتَحَيِّراً فَلِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ مَا قَدْ نَوَى

يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الرِّضَى وَالعَفْوَ عَن مَّا قَدْ مَضَى يَا مَنْ عَلَى الْعَرشِ اسْتَوَى

أعْتِقْ عُبَيْدَكَ مِنْ لَظَى نَارٍ غَدا نَزَّاعَةٍ يَومَ القِيَامَةِ لِلشَّوَى

بِمُحَمَّدٍ المُخْتارِ خَاتِمِ رُسْلِه طهَ عَلَى فَضْلِ الْجَمِيعِ قَدِ احْتَوى

فَعَلَيهِ مِن رَّبِّ الْعُلا صَلَوَاتُه وَسَلامُه مَا غَرَّدَتْ وُرقُ اللوى

---

(1) الديوان: ص: 65. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 115-116-117. شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: ص: 43.

(2) الجوى: الهوى الباطن، وقيل هو شدة الوجد من عشق وحزن. انظر اللسان: جوا.

وقال[1]: [خفيف]

لَسْتُ أَنسَى الأحْبابَ ما دُمتُ حيَّا … مُـذ نـأوا لِلـنَّوى مَكانـا قَـصِيّا
وتلَـوْا آيـةَ الْـوَداعِ فَخَـرّوا … خِـيفَةَ البِـينِ[2] سُـجَّداً وبُكِـيّا
وَلِذِكْـراهُمُ تَـسيحُ دُمُوعِـي … كُلَّمـا اشْـتَقْتُ بُكْـرَةً وَعَـشِيّا
وأُنَاجِـي الإِلَـهَ مِـنْ فَـرْطِ وَجْـدِي … كَمُـنَاجَاةِ عَـبْدِهِ زَكَـرِيّا
وَهَـنَ العَظْـمُ بِالـبِعَادِ فهَـبْ لِـي … رَبِّ باللُّطْـفِ مِـن لَـدُنْكَ وَلـيّا
واسْتَجِبْ فِي الْهَـوَى دعَائـي فإنّـي … لَـمْ أَكُـنْ بالـدُّعَاءِ رَبِّ شَـقِيّا
قَـدْ فَـرَى[4] قَلْبِـيَ الفِـرَاقُ وَحَقّـاً … كَـانَ يَـومُ الفِـرَاقِ شَـيئاً فَـرِيّا[3]
وَاخْتَفَـى نُـورُهُم فَـنادَيْتُ رَبِّـي … فِـي ظَـلامِ الدُّجَـى[5] نِـداءً خَفـيّا
لَـمُ يَـكُ الـبُعْدُ باخْتِـيَارِي ولَكِـن … كَـانَ أمـراً مُقَـدّراً مَقْـضِيّا
يَـا خَلِيلِـيَّ خَلِّيَانِـي وَوَجْـدِي … أنَـا أولَـى بِـنَارِ وَجْـدي صَـلِيّا
إنَّ لِـي فِـي الغَـرَامِ دَمْعـاً مُطِـيعا … وَفُـؤاداً صَـبّاً[6] وصَـبْراً عَـصِيّا
أنَـا مِـنْ عَاذِلِـي وصَـبْرِي وَقَلبِـي … حَائِـرٌ أيُّهُـم أشَـدُّ عِتِـيّا
أَنَـا شَـيْخُ الْغَـرَامِ مَـن يَتَّبِعْنِـي … أَهْـدِه فِـي الْهَـوَى صِـرَاطاً سَـوِيّا
أَنَـا مَـيْتُ الْهَـوَى وَيَـومَ أرَاهُـمْ … ذَلِـكَ الْـيَومُ يَـومَ أُبْعَـثُ حـيَّا

(1) الديوان: ص: 62. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 41- 42.
(2) البين: البُعد.
(3) الفَرِيُّ من الأمور: العظيم والعجيب، اللسان: فرا.
(4) فَرَى يَفْرِي فَرْياً: شق وأفسد.
(5) الدجى: الظلام.
(6) فؤاد صب: فؤاد عاشق رقه العشق.

الموشحات

وقال رحمة الله عليه:[1] [موشح]

زَارَنِـــي حَبيبِـــي طَابَـــتْ أَوقَاتِـــي — وَســــــمَحَ لِـــــي الْحَبـــــيبْ

وَعَفـــا عَـــن جَمِــيعِ زَلّاتـــي — عَلَـــــى غَـــــيْظِ الــــرَّقِيبْ

زَارَنــــي مُنْيَتــــي وزَالَ الْـــباسْ — وَســــــــمحَ[2] بِالْوِصَـــــــالْ

وحـــضَرْ حَـــضْرَتِي وَدارْ الكَـــاسْ — وَبَلَغْـــــــــت الآمـــــــالْ

وشَـــرِبْنا وَطابَـــتِ الأنفَـــاسْ — مِـــــن مُــــدامٍ حَـــلالْ

امْـــلأْ كَاسِـــي فَفَـــيه مَـــسَرّاتِي [3] — نَـــــشْرَبُ يــــا لَبِــــيبْ

وحَبِيبِـــي أُنْـــسِي ومِـــشْكاتِي — مَعِـــــي حَاضِـــــرٌ قَــــرِيبْ

أيْ مُـــدام أيْ نَـــدِيمْ أيْ خَمَّـــارْ[4] — وأيْ طَـــــرَبْ وأيْ غِـــــنا

فــي رِيــاضٍ تَبَـسّمَتِ[5] الأزهَـــارْ — وَأنـــــــــارَت لَـــــــــنا

والطُّـيورْ فـــي مَنابِـــرِ الأشْــجارْ — تَخْطُــــــــبْ بَيْنَـــــــنا[6]

وَزُجَاجِــي مَـــلأى وَطاسَـــاتِي — دُون عِـــــــنَبْ زبِـــــيبْ

يـــا نُدامَـــى افْهَمُـــوا إِشَـــارَاتِي — أنـــــا حَالــــــي عَجِــــيبْ

رَاقَ لِـي الخَمْـر لـذّ لِـي[7] المَـشْرُوبْ — فِـــــي محَـــــلٍّ سَــــعِيدْ

---

(1) الديوان، ص: 76،الجواهر الحسان، صص: 35- 38. وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري، انظر : ديوان الششتري، صص: 91 – 92.

(2) في ديوان الششتري: سمع.

(3) في ديوان الششتري: ميزاتي.

(4) في ديوان الششتري: أي مُدامه وأي خمره وأي خمّـــار.

(5) في ديوان الششتري: تفتحت.

(6) في ديوان الششتري: تختطب بيتنا.

(7) في ديوان الششتري: راق ذا المشروب.

دَعْنِي نَسْكَر[1] ونَعْشَق المَحْبوبْ   كلّ يَومٍ جديدْ

والسَّفِيهْ الذي يَقولْ لي تُوبْ   لَيْسَ هُو برَشِيد[2]

ونقولْ للعذول حِينَ يَأتِي   أنا حَالي[3] عَجِيبْ

عِلْمي فِيما مَضَى وَما يَأتي   مُمْرِضِي هُوَ الطَّبِيبْ

أنا في ذا الهوى إمامْ عصري   ونُحِبُّ المُجُون[4]

وَفي عِشْق الْمَلِيح[5] أفْنَيْتْ عُمْري   وفَتَّنْتُ الفُنونْ

في دُجَى الليلْ زارَني بَدْرِي   لم[6] تَراهُ العُيونْ

وَأَضا مَنْزِلي وَساحَتِي   كادَ عَقْلِي يَغِيبْ

في سُكوني ساكن[7] وَحَرَكَتِي   حاضِرٌ لاَ يَغِيبْ

أنا في مَذْهَبِي نَهَبْ نَفْسِي   للذي هِمْتُ فِيه

إنْ[8] حضَرْ حَضْرَتي حضَرْ أُنْسِي   وَأَضَا الْوَقتُ بِه

وَنقُولْ يا بَدْري يا شَمْسِي   عِنْدمَا نَلْتَقِيه

زَارَني حِبِّي طابَتْ أوقَاتي   وسَمَحْ لِي الْحَبِيبْ

وَعَفا عَن جَمِيع زَلَّاتي   عَلَى غَيْظ الرَّقِيبْ

---

(1) في ديوان الششتري: نشرب.

(2) في ديوان الششتري: إنما أنا رشيد.

(3) في ديوان الششتري: إن وقتي.

(4) في ديوان الششتري: ومحب المجون.

(5) في ديوان الششتري: الملاح.

(6) في ديوان الششتري: لا.

(7) في ديوان الششتري: سكن.

(8) في ديوان الششتري: وحضر.

وله أيضا[1]: [موشح]

كُـــلُّ وَاحِـــدٍ لَـــهُ نَـــصِيبْ يَأتـــي ... وَهْـــــوَاكَ لِـــــي نَــــصِيبْ

يـــا حَياتِـــي وأنْـــتَ فِـــي ذاتِـــي ... حاضِـــــــرٌ لا تَغِـــــــيبْ

أنْـــت أَسْـــكَرْتَني علـــى سُـــكْري ... مِـــــن قَـــــديمِ الــــشَّرابْ

ثُـــمَّ خَاطَبْتَنِـــي كَمـــا تَـــدْري ... فَفَهِمْـــــــتُ الخِطـــــابْ

ثُـــمَّ شـــاهَدْتُ وجْهَـــك الـــبَدْري ... عِـــــنْد رَفْـــع الحِجـــابْ

ثـــمَّ صَـــيَّرتَنِي رَقـــيبْ ذاتِـــي ... وأنْـــــتَ كـــــنْتَ الــــرَّقيبْ

يَـــا حَياتِـــي وأنْـــتَ فـــي ذاتـــي ... حاضـــــــرٌ لاَ تغِـــــيبْ

أدخُـــلِ الْحـــانْ واشْـــهَدِ المَعْنَـــى ... كَـــــيْ تَـــــنَالَ الأمَـــــانْ

وتَرانِـــي بَـــيْن الـــدِّنان نَفْنـــى ... شاخِـــــــصاً للـــــــدِّنَان

قَـــدْ سَـــقانِي سَـــاقي المُـــدام حَفْـــنَه ... قَـــــبْل كـــــوْنِ الــــزَّمان

أنْـــتَ تَـــدْرِي مَـــن يَمْلـــى طاسَـــاتِي ... الـــــسّمِيعُ المُجِـــــيبْ

يـــا حَياتـــي وأنـــتَ فـــي ذاتـــي ... حاضِـــــــرٌ لا تَغِـــــيبْ

أنـــا شَـــيخْ الخلاعَـــة عَـــن ذاتـــي ... وإمـــــــامُ المُجـــــــونْ

وحَبيبِـــــي بِحُـــــسْنِهِ الذّاتـــــي ... حَـــــازَ جَمْـــــعَ الفُــــنونْ

ولِهَـــــذا دَعَانِـــــي غَايَاتِـــــي ... رَاحَتِـــــي فِـــــي الْمَــــنُون

أنْـــتَ صـــيَّرْتَنِي رَقِـــيبْ ذَاتِـــي ... وأنْـــــتَ كُـــــنْتَ الــــرَّقِيبْ

يَـــا حَياتـــي وأنْـــتَ فـــي ذَاتِـــي ... حَاضِـــــــرٌ لا تَغـــــيبْ

أنَـــا مِـــنْ عَـــينِ فَـــضْلِ سَـــاداتي ... نِلْـــــتُ أَعْلـــــى الــــرُّتَبْ

وَعَلَـــى قَـــدْرِ عُلُـــوِ هِمَّتـــي ... نَجْــــتَدِ فِـــــي الطَّلَـــــبْ

---

(1) الديوان: 71.

حَتَّـــى قَـــضَيْتُ سَـــائِرْ أَوْقَاتِـــي فِـــي الْغِـــنَاءْ والطَّـــرَبْ
وَسَـــمِعْتُ الخِطَـــابَ مِـــنْ ذاتـــي مِـــن مَكَـــانٍ قَـــرِيبْ
يَـــا حَياتِـــي وَأَنْـــتَ فِـــي ذَاتِـــي حَاضِـــرٌ لاَ تَغِـــيبْ

وقال[1]: [موشح]

يـا مَـنْ لا ذاقَ سُـكْرَ طَعْـمِ الْمَحَبَّه وَلا رَبَّـــاه بالـــذَّوْقِ ولا تَرَبَّـــى
وَلا نَـادَاهُ سـاقٍ ولا قَـطُّ لَبَّـى وَلا شَـهِدَ لَـذَّةَ المَـشَاهِدْ
أفِـقْ كَـمْ مَمْلـوكْ فِـي بَـابِ المَمَالِـكْ
اطْلُبْ وانْفِ الشُّكُوكْ تَتْرَقّ ذا الوِدَادْ لِمَـنْ عَـرفْ مـوْلاهْ المَـدَدْ المَـدَدْ
أيَـا رَسُـولَ اللَّـهْ أيـا حَبِـيبَ اللَّـهْ

اعـرِفْ تَعـرِفْ بِمَعْـرفَةِ المَوالِـي وتَواضَـعْ لـو تكُـن فِـي المَعَالِـي
عَـسَى تَـبلُغْ مَـا بَلَغَـت الـرّجال وتَـتَحَقَّقْ بِحَقائِـق كـلِّ وَالِـي
تَـسْلُك هَـذا الطَّـريقْ يَـسْطَعْ نـورُكْ شَـريقْ
وبِـاللهِ التوْفِـيقْ تُعْطـى لَـكَ الأَسْـرارْ لِمَـنْ عَـرَفْ مَـوْلاهْ المـدَدْ المَـدَدْ
أيَـا رَسُـولَ اللهْ أيـا حَبِـيبَ اللهْ

اطْـبَعْ طـبْعَكْ بِطـبَايعْ أهْـلِ الْعِـنايَة وأحْـسنْ ظَـنَّك يَعـودْ قَلـبُكْ مْـرَايَة
مِـنْكَ وفِـيكْ يَـسْطَعْ نـورُ الْـوِلايَة تَـرْفَعْ عَـنْك الظِّـلالْ تَـسْعَدْ بِـكَ الـسُّعُودْ
تَـسودْ بِـكَ الأُسُـودْ تُـشَاهِدْ المَعْـبُودْ
فِـي العَـدَمْ والوُجـودْ تَتْرَقـيّ ذَا الـوِدَادْ لِمَـنْ عَـرفْ مَـوْلاهْ المَـدَدْ المَـدَدْ
أيَـا رَسُـولَ اللهْ أيـا حَبِـيبَ اللهْ

يـا مُحَمَّـدْ سَـارَتْ لَـكَ النِّـيَاقْ يَـا مُحَمَّـدْ رَكِـبْتَ ظَهْـرَ البُـرَاقْ
شـاهَدْتَ اللَّـهْ بِالعُـيُونْ بِالعُـيُونْ نَطَقَـتْ لَك الأحْجارْ سَجَدَتْ لَكَ الأشْجَارْ
شُـقَّتْ لَـكَ الأقْمَـارْ نُـورُكَ عَـمَّ الأقْطـارْ
نـورُكَ الْكُـلُّ ذا سِـرّي هَـذاَ بَـدَا لِمَـنْ عَـرفْ مَـوْلاهْ الْمَـدَدْ الْمَـدَدْ
أيَـا رَسُـولَ اللهْ أيـا حَبِـيبَ اللهْ

(1) انظر الديوان: 91.

وقال[1]: [موشح]

يَا صَاحِ لَيْسَ على المُحِبِّ جُناحُ ... إنْ لاَحَ مِن أفُقِ الوِصَالِ صَبَاحُ
لا ذَنْبَ لِلعُشَّاقِ إنْ غَلَبَ الْهَوَى ... كِتْمَانَهُ فضَحَ الغرامَ فَباحُوا
سَمَحوا بأنفُسِهم مَا بَخِلُوا بِها ... لَمّا درَوا أنَّ السَّمَاحَ رَباحُ
لَمْ يَطْرَبوا إلّا بِذِكْرِ حَبِيبِهِمْ ... ولَهُم بِطولِ زَمانِهِم أفْرَاحُ
فَدَعاهمُ دَاعِي الْمَحَبَّةِ دَعْوَة ... فغَدَوْا بِها مُستَبْشِرِينَ ورَاحُوا
قم يا نَدِيمِي إلَى المُدامَةِ وَاسْقِنَا ... خَمْراً تُنِيرُ بِشُرْبِها الأرْوَاحُ
أوَ مَا تَرَى السَّاقِي القَدِيمَ يُدِيرُها ... فَكَأَنَّهَا فِي كَأسِهَا الْمِصْبَاحُ
هِيَ أسْكَرَتْ فِي الخُلْدِ آدمَ مَرَّةً ... فَكَسَتْهُ مِنْها حُلَّةٌ وَوِشَاحُ
وَكَذَاكَ نُوحٌ فِي السَّفِينَة أسْكَرَتْ ... وَلَهُ بِذَلِكَ تأنٌ ونواحُ
وبِشُربها أضْحى الخليلُ منادِما ... فعُهودُها عند الإلهِ صحَاحُ
لما دنَا موسى إلى تسْماعِها ... ألقى عَصاهُ وكُسِّرَت ألواحُ
وكَذا ابن مَرْيمَ في هواها هائمٌ ... متوَلّعٌ بشَرَابها سَيَّاحُ
ومحمَّد فخْرُ العُلا شَرف الهدى ... اختَارهُ لشَرابِها الفتّاحُ

---

(1) الديوان، ص: 66- 67.

وقال[1]: [موشح]

الْقَلْــــبُ اللِّـــــي يَهْــــواكُمْ	عُمْـــــرُه مَـــــا يَـــــسرْتَاحْ
يَتْـــــنَعّمْ فِـــــي رِضَـــــاكُمْ	كُـــــلّ مْـــــسَا وَصْـــــبَاحْ
مَـــــا أحْـــــلا مَلْقَـــــاكُمْ	فَـــــوْقَ عْـــــسَلْ الْأجْـــــباحْ
أيَـــا مَـــنْ صَـــابْ يَـــرَاكُمْ	تُـــــــدَاوَى الأجْـــــــرَاحْ
مَـــــن لاَّ ذَاقَ هْـــــــواكُمْ	عَيْـــــشُه غِيْـــــرَ مْـــــزَاحْ
وَاللهِ مَـــــا نَنْــــــسَاكُمْ	يَـــــا سَـــــادَتِي الْمِـــــلاحْ
وَاللهِ لَـــــــوْلاَ مَـــــــاكُمْ	الْغَـــــــرْسُ إلّا جَـــــــاحْ

(1) الديوان: 86.

وقال[1]**: [موشح]**

يَــا مَــنْ بِهِــمْ قَــدْ طَابَــتْ حَياتِــي وَتِهْــتُ فَخْــراً عَلَــى الْوُجُــودِ

أَنْــتُمْ شُمُوسِــي وَعَــينُ ذَاتِــي وَوَجْهُكُــمْ قِــبْلَةَ الــسُّجُودِ

خَــرَجْتُ عَنِّــي وَعَــن صِــفَاتِي وَجِئْــتُكُمْ أشْــتَهِي وُرُودِي

وَحَقِّكُــمْ لَــمْ أَزَلْ عُبَــيْدا حَــوْلَ حِمَــاكُمْ مَــأوَى الْفَقِيــرِ

بِكُــمْ أُنَــادِي رَخًــا وَشِــدَّة يَــا سَــادَتِي فَاجْبُــرُوا كَــسِيرِي

---

(1) الديوان: 90.

ومن موشحاته[1]: [موشح]

عِـــيدُوا إلـــيَّ الْوِصَـــالَ عِـــيدُوا ... فـــإِنَّ وَصْـــلِي بِكُـــمْ جَدِيـــدُ

وَقَـــرِّبُوا الْوَصْـــلَ وَالتَّدَانِـــي ... فَالْقُـــرْبُ لِلعَاشِـــقِينَ عِـــيدُ

خُـــذُوا فُـــؤَادِي وَفَتِّـــشُوهُ ... وَقَلِّـــبُوهُ كَمَـــا تُـــرِيدُوا

فَـــإِنْ وَجَـــدتُّمْ سِـــواكُمْ ... عَلَـــيَّ زِيـــدُوا الْـــبِعَادَ زِيـــدُوا

وَكُـــلَّ يَـــوْمٍ أرَاكُـــم فِـــيهِ ... فَـــذَاكَ عِـــنْدِي يَـــوْمٌ سَـــعِيدُ

(1) الديوان، ص: 80- 81.

وقال أيضا[1]: [موشح]

لَيْلِــي لَيْلِــي قَــدْ رَجَــعْ نَهَــارِي   شَمْـسِي شَمْـسِي شَمْـسِي وَأَقْمَـارِي

عَرْشِـي عَرْشِـي قَـدْ حَـوَى قَـرَارِي   أَخِـــي دَعْنِـــي غَرَامِـــي مُجَـــدَّدْ

قُـــــرَّةُ عَيْنِـــــي   مَـــــوْلَايْ مُحَمّـــــدْ

أَيَــا حُـضّارْ صَــلُّوا عَلَــى الْهَــادِي   إِمَــامِ الأَبْــرَارْ كَنْــزِي وَاعْــتِمَادِي

طَـــهَ المُخْـــتَارْ شَـــفِيعِ الْعِـــبَادِ   يُنَاجِينِـــي وَمِـــنْ حَوْضِـــهِ نَـــوْرَدْ

قُـــــرَّةُ عَيْنِـــــي   حَبِيبِـــــي مُحَمّـــــدْ

الــسَّاكِنْ فِــي قَلْبِــي حُــبُّهُ يَــا كِـرَامْ   حُــبُّكْ يَــا مُحَمَّــدْ احْرَمْنِــي الْمَــنَامْ

احْرَمْنِــي مْنَامِــي وَدَمْعِــي يَــسِيلْ   وَشَــوْقِي دْعَانِــي وجِــسْمِي نْحِــيلْ

دَاوِ قَلْبِــــي لِأَنِّــــي عَلِــــيلْ   حُــبّكْ يَــا مُحَمَّــدْ احْرَمْنِــي الْمَــنَامْ

---

(1) الديوان: 92.

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]: [موشح]

طَابَـــتْ أَوْقَاتِـــي بِمَحْـــبُوبٍ لَـــنَا   حُـــــــــبُّه ذُخْـــــــــرِي
نَـــرْغَبْ مَـــنْ لاَ لَـــنَا عَـــنهُ الْغِنَـــى   فِـــــي صَـــــلاحْ أمْـــــرِي
أنَا هُوَ شَيْخُ الشَّرابْ سَاقِي الْملاَحْ   لَـــــذَّ لِـــــي التَّمْـــــزِيقْ
ابْـــسُطُوا ســـجّادَتِي رَاحـــاً بِـــراحْ   قَـــــــرِّبُوا الإبْـــــــرِيقْ
احْمِلُـــوا تَغْـــرِيدِي فِـــي الاِصْـــطِلاَحْ   يَـــــــا ذَوِي التَّحْقِـــــيقْ
يَـــا أنَـــا مَـــنْهُ أنَـــا حَتّـــى أنَـــا   هِمْـــــــتُ فِـــــي سُـــــكْرِي
سَـــمِّعُونِي طِـــيبَ أَلْحـــانِ الْغِـــنَا   فَعَـــــــــسَى نَـــــــــدْرِي
حـين[2] نْفِـيقْ يَـا فُقَـرَا مِـنْ سَـكْرَتِي   نَقِّـــــرُوا فِـــــي العُـــــودْ
واحْمِلُونِـــي فَـــوْقْ نَعْـــشِ[3] كَرْمَتِـــي   عَاشِـــــــــقْ مَفْقُـــــــــودْ
وَاجْعَلُـــوا مِـــنْ مَائِهَـــا فِـــي قِبْلَتِـــي   وَاغْـــــــصِرُوا الْعُـــــــنْقُودْ
واجْعَلُـــوا أَوْرَاقَهَـــا لِـــي كَفَـــناً   مَاؤُهَـــــــا طُهْـــــــرِي
فَـوْقُ أو مِـن تَحْـتُ أو عَـن مَيْمَـنا   احْفِـــــــرُوا قَبْـــــــرِي
بِعْـتُ دَنْفَاسِـي[4] وَدَلَقِـي[5] وَالإزَارْ   وَبْقِـــــــيتْ عُـــــــرْيَانْ
وَمْـــشِيتْ بَـــيْنَ دَوْحَـــاتِ الـــدِّيارْ   وَأَنَـــــــا نَـــــــشوَانْ
بَـــيْنَ خُـــلاّنٍ وَأكْـــواسٍ تُـــدَارْ   تَـــــسْحَرْ الأذْهَـــــانْ
لَـيْسَ لِـي أصْـلاً عَلَـى الـشُّرْبِ غِنـى   والْهَـــــــوَى سُـــــــكْرِي
وَانْـــتُمُوا يَـــا فُقَـــرَا يَـــا أُمَـــنَا   اكْـــــــتُمُوا سِـــــــرِّي

---

(1) الديوان: ص: 73 ، الجواهر الحسان، صص: 31-34. ديوان الششتري، ص: 393-394.
(2) في الديوان: كي.
(3) في الديوان: عرش.
(4) أشار الأستاذ عبد الحميد حاجيات، محقق كتاب الجواهر الحسان، إلى أن الدنفاس هي الثياب المرقعة، انظر كتاب الجواهر الحسان، ص: 33، الهامشين 2 و3.
(5) في الديوان: دلفي، وقد أثبتنا رواية الجواهر الحسان، لأن الدلق، كما أشار محقق كتاب الجواهر الحسان، هو لباس الصوفية. نفسه.

كَـــانَ ظَنّـــي أَنَّنِـــي نَعْـــشَقُهُ	وَهْـــــوَ لِـــــي يَعْـــــشَقْ
أنَـــا نَـــبْعُد وَهْـــوَ يَقْـــرُبْ لِـــي	صَـــــارْ بِـــــي أرْفَـــــقْ
أنَـــا مُغْـــرِبٌ وَهْـــوَ فِـــي مَـــشْرِقِي	وَهْـــــوَ لِـــــي يُـــــشْرِقْ
تَجَلَّـــى الْحِـــبُّ تَدَلَّـــى فَـــدَنَا	سَـــــاعَةَ الذِّكْـــــرِ
فَمَحَـــتْ أَحْدَاثُـــنَا أَحْـــزَانَنَا	وَاخْتَفَـــــى سِـــــرِّي
فَـــسِهَامُ الْبِـــينِ دَعْ تَرْشُـــقُنِي	مَالُـــــهُ[1] مَالِـــــي
أنَـــا نَهْـــوَاهُ وَهْـــوَ يَعْـــشَقْنِي	سَـــــلِّمُوا حَالِـــــي
سَـــاقَنِي لَمَّـــا بَـــدَا أنْـــشَقَنِي	نَـــــشْدَهُ الْغَالِـــــي
وَهْـــوَ لِـــي رُوحٌ أَقَـــامَ الْـــبَدَنَا	هُـــــوَ فِـــــي سِـــــرِّي
لاَ تَعُـــمْ تَغْـــرَقْ فِـــي بَحْـــرِنَا	ذَاكَ هُـــــوَ بَحْـــــرِي

(1) في الديوان: سلموا مالي.

ومن موشحاته رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]: [موشح]

أَنْـــتَ بِمَـــا قَـــدْ سَـــقَيْتَ شَـــارِبْ مِـــن رَحِـــيقٍ كَـــانَ أو كَـــدَرْ
سَـــهْمُكَ فِـــي الغَيْـــرِ فِـــيكَ صَـــائِبْ مَـــا لَـــكَ عَـــن نَـــصْلِهِ مَفَـــرْ
ثِمَـــارَ مَـــا قَـــدْ غَرسْـــتَ تَجْنِـــي وَهَـــذِهِ عَـــادةُ الـــزَّمَانْ
خُـــذِ الْحَـــدِيثَ الـــصَّحِيحَ عَنِّـــي كَمَـــا يَـــدِينُ الْفَتَـــى يُـــدَانْ
مَـــنْ بَـــاتَ مِـــنْهُ الْـــوَرَى فِـــي أَمْـــنٍ بَـــاتَ مِـــنَ الدَّهْـــرِ فِـــي أَمَـــانْ
الدَّهْـــرُ بَحْـــرٌ لَـــهُ عَجَائِـــبْ وَهْـــوَ خَطِـــيبٌ لِمَـــنْ نظَـــرْ
فَاطْـــرَحِ الْغَيْـــرَ عَـــنْكَ وَجَانِـــبْ وَخُـــذْ عَلَـــى نَفْـــسِكَ الْحَـــذَرْ
يَـــا ذَا الـــذِي ظَـــنَّ أَنْ يُـــصِيبَ بِـــسَهْمِهِ وَهْـــوَ لاَ يُـــصَابْ
أبْعَـــدْتَ عَـــنْ نَفْـــسِكَ الْقَـــرِيبْ وأَخْطَـــأْتَ فِـــي مَوْضِـــعِ الـــصَّوابْ
إِنْ قُلْـــتَ قَـــوْلاً فَكُـــن لَبِـــيبْ وَكُـــلُّ قَـــوْلٍ لَـــه جَـــوابْ
مَـــا ضَـــاعَ حَـــقٌّ وَلَـــهُ طَالِـــبْ لَـــوْ جَـــاوزَ الـــشَّمْسَ والقَمَـــرْ
مَـــنْ ذَكَـــرَ الـــنَّاسَ بِالْمَعَائِـــبْ يُذْكَـــرُ فِـــيهِ بِمَـــا ذَكَـــرْ
يَـــا بَالِـــياً وَهْـــوَ لاَ يُبَالِـــي وَهْـــوَ فِـــي مَـــيْدَانِهِ يَجُـــولْ
يَـــا سَـــاكِناً وَهْـــوَ فِـــي ارْتِحَـــالِ وَكُـــلَّ مَـــا قَـــدْ حَـــوَى يَـــزُولْ
تَـــسْرِقُ مِـــنْ عُمْـــرِكَ اللَّيَالِـــي كَـــسَرْقَةِ الـــرَّاحِ لِلْعُقُـــولْ
بالقَـــوْمِ قَـــدْ سَـــارَتِ الـــرَّكَائِبْ وَلاَ تَجَهَّـــزْتَ يَـــوْماً لِلـــسَّفرْ[2]
وَلَـــسْتَ تَخْـــشَى وَلاَ تُـــرَاقِبْ مِـــنْ يَـــوْمٍ تُبْلَـــى فِـــيهِ الْعِبَـــرْ

---

(1) الديوان، ص: 89. كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، صص: 28-30.
(2) في الجواهر الحسان:
القـوم قـد سـارت الـركائب ولا تجهـــــزت للـــــسفر

ومن لطيف إشاراته ورقيق عباراته رضي الله تعالى عنه[1]: [موشح]

صَحَّ عِنْدِي الْخَبَرْ وَسَرى فِي سِرِّي أنَّ عَـينَ النَّظَـرْ عَـيْنُ عَـيْنِ الْفِكْـرِ
اِغْمِـــضْ طَــــرفَكَ تَـــرَى وَتَلُـــــوحُ أَسْـــــــرَارُكْ
وَافْــــنَ عَــــنِ الْــــوَرَى تَـــبْدُ لَـــــكَ أَخْــــبَارُكْ
وَبِــــــصَقْلِ الْمَــــــرَا يَــــا تَـــــزُولُ أَغْــــيَارُكْ
تَلُوحْ لَكَ أَسْرَارْ[2] مِنْ عُيُونِكَ تَسْري وَالْـتَفِتْ إنْ ظَهَـرَ فِـي سْمَاكْ الـدُّرِّي
الْفُلْـــكُ فِــــيكْ يَـــدُورْ ويُــــــضِيءُ ويَلْمَــــــعْ
والـــــشُّمُوسْ والْـــــبُدُورْ فِـــــيكَ تَغِــــيبُ وتَطْلَـــــعْ
فَاقْـــرَأْ مَعْنَـــى الـــسُّطُورْ التِـــــي فِـــيكَ أجْمَـــــعْ
لاَ تُغـادِرْ سَـطْراً مِـنْ سُـطُورِكَ وَادْرِ أَشْ هُو مَعْنَى الْقَمَرْ الذِي فِيكْ يَسْرِي
بَحْــــرُ فِكْـــرِي عَمِــــيقْ رِيـــــحُ مِــــسْكي[3] يَعْــــبَقْ
مَــــنْ دَخَلَــــهُ حَقِــــيقْ لاَشْ يَخـــــافْ أن يَّغْــــرَقْ
يَــــدْرِي هَـــــذا[5] الطَّــــرِيقْ مَــــنْ كَـــانَ عَـــبْداً لِلْحَـــقْ[4]
إنَّ ذَلِـكَ الْبَحْـرْ لاَ يُقَـاسُ بِبَحْـرِي بَحْـرُ فِكْـرِي دُرَرْ وَالزَّهْـرُ فِـي بَـرِّي
فَانْتَــــــبَهْتْ لِلْخِطَـــــابْ وَسْــــــمَعْتُ مِنِّـــــــي
كُلِّـــي عَـــنْ كُلِّـــي غَـــابْ وَأَنَـــا عَنِّـــي مَفْنِــــي
وَارْتَفَـــعْ لِـــي الْحِجَـــابْ وَشَـــــهِدتُ أَنِّـــــــي

(1) الديوان، ص: 84-85 ، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري: الديوان.362 - 363.

(2) في ديوان الششتري: صور.

(3) في ديوان الششتري: مسك كلو.

(4) في ديوان الششتري: من كلام عبد الحق.

(5) في ديوان الششتري: يدروا أهل.

مَـا بْقَـى لِـي آثَـارْ غِـبْتُ عَـنْ أَثَـرِي لَـمِ أَجِدْ مَنْ حَضَرْ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرِي

سَـــــــــادَاتِي وَافْهَمُــــــــــوا الْمُـــــــرَادَ مِـــــــنْ قَوْلِـــــــي

هَـــــــــــذَا لاَ نَكْـــــــــتُمُه عَـــــن أَحَـــــدْ مِـــــن أَهْلِـــــي

سِــــــــرّي لاَ يَفْهَـمُــــــــــه إلاَّ مَــــــــنْ كَـــــانَ مِثْلِـــــي

سِـلْكُ عِقْـدِي انتـشر وبَـدَا لِـي دُرِّي نَظِّمُـوهُ يَـا جِـوَارْ إِنَّنِـي فِـي سُـكْرِي

وقال رضي الله عنه[1]: [موشح]

لَمَّـــا بَـــدَا مِـــنْكَ الْقَـــبُولْ أُخْـــرِجْتُ مِـــنْ سِـــجْنِ الْأَسَـــى
وَزُجَّ بِـــي عَـــيْن الْوُصُـــولْ وَصِـــرْتُ بِـــكَ مُؤْنِـــسَا
وَلَـــسْتَ مِـــنْ قَلْبِـــي تَـــزُولْ بَـــيْنَ الـــصَّبَاحِ وَالْمَـــسَا
النَّظْـــرَه فِـــيكْ يَـــا جَمِـــيلْ نَعِـــشْ بِهَـــا عَيْـــشاً رَغَـــدْ
أنْـــتَ الْمِحَجّـــه وَالدَّلِـــيلْ مَـــنْ ذَا يَطِـــيقْ عَـــنْكَ الْـــبُعَادْ
يَـــا رَاحَـــةَ الْقَلْـــبِ الْعَلِـــيلْ فِـــيكَ اجْـــتَمَعَ كُـــلُّ الْمُـــرَادْ
أَوْقَـــدْتَ فِـــي قَلْبِـــي هَـــوَاكْ وَقُلْـــتَ لِـــي إِيَّـــاكَ تَـــبُوحْ
أَمْ كَـــيْفَ لِـــي أَرَى سِـــوَاكْ وَأَنْـــتَ لِـــي جِـــسْمٌ وَرُوحْ
وَلاَ يَخْفَـــى نُـــورُ سَـــنَاكْ وَقَـــدْ بَـــدَا لِلـــنَّاسِ يَلُـــوحْ

---

(1) الديوان: 82.

ومن موشحاته[1]:

قَــدْ لاَحَ لِــي مَــا غَــابَ عَنِّــي	وَشَـــمْلِي مَجْمُـــوعْ وَلا افْتِـــرَاقْ
جَمْـــعُ الْعَـــوَالِمْ رُفِعَـــتْ عَنِّــي	وَضَـــوْءُ قَلْبِـــي قَـــدِ اسْـــتَفَاقْ
تَرَانِــي غَائِــبْ عَــنْ كُــلِّ أيْــنِ	كَــأْسُ الْمَعَانِــي حُلْــوُ الْمَــذَاقْ
لَقَــدْ تَجَلَّــى مَــا كَــان مَخْفِــي	وَالْكَـــوْنُ كُلُّـــهُ طَـــوَيْتُ طَـــيَّا
مِنِّـــي عَلَـــيَّ دَارَتْ كُؤُوسِـــي	مِـــنْ بَعْـــدِ مَوْتِـــي تَرَانِـــي حَـــيًّا

(1) الديوان: ص: 90. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 49.

ومما ينسب له: [1] **[موشح]**

انْظُــــرْ فِــــي مِــــرْآكْ الــــذِي تَــــرَى فِــــيهَا

أَنْتَ هُوَ ذَاكْ

اِرْفَــــعْ الْمِــــرْآةَ وَانْظُــــرْ يَظْهَــــرْ كُــــلُّ شَــــيْ

تَــــرَى الْخَالِــــي وَالْمَعْمُــــورْ وَمَيِّــــتاً وَحَــــيْ

مَــــا يَــــبْدُو لَــــكَ الْمَــــسْتُورْ إلّا بِالْمــــرَيْ

يَنْكَــــشِفْ غِطَــــاكْ تَبْقَــــى فِــــي الْوُجُــــودِ وَحْــــدَكْ

لاَ تَرَى سِوَاكْ

لاَ تَنْظُــــرْ عُــــيُوبَ غَيْــــرَكْ إنَّ لَــــكَ عُــــيُوبْ

كُــــلّ الْعَــــيْبِ مِــــنْ نَفْــــسِكْ إرْتَجِــــعْ وَتُــــبْ

لَــــوْ فُــــتِحَ عَلَــــى قَلْــــبِكْ تَخْــــرِقُ الْحُجُــــبْ

تَــــرَى ذَا وَذَاكْ تَتْفَــــرَّجْ فِــــي عِلْــــمِ الْغَــــيْبْ

تَشْكُرْ مَنْ أَعْطَاكْ

مَعَــــكْ الْكَــــلاَمْ كُلُّــــه وَلَــــكْ الْحَــــدِيثْ

خُــــذْ مِــــنْ الْمَلِــــيحْ جُلُّــــه واتــــرُك الخبــــيثْ

وَالــــذِي جَهِــــلَ قُــــلْ لَــــه بِجَهْلَــــكَ عْمِــــيتْ

لَــــوْ أَرَادَ هَــــدَاكْ لَحقَّقْــــتَ فِــــي أَمْــــرِي

وَفِيمَا نَهَاكْ

اِعْــــرِفْ يَــــا فَقِيــــرْ الله حَــــقَّ الْمَعْــــرِفَه

---

(1) الديوان: ص: 92. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 49.

وَلاَ تَـــــــــــــرْجُ إلّا الله وَكُـــــــــــنْ ذَا وَفَـــــــــا
أَلَـــــــــمْ تَعْلَــــــــمْ أَنَّ الله يُحِـــــــــبُّ الــــــــصَّفَا
لاَ تَقُــــــــــلْ نْـــــــسَاكْ فِـــــي الظَّاهِـــــرْ وَالــــبَاطِنْ
مَا يَزَالْ يَرَاكْ

وقال: [1] **[موشح]**

دَارَتْ عَلَيْنَا كُـؤُوسْ مِـنْ خَمْـرِهِ الْبَالِـي وَلاَ تَطِـيـبُ الـنُّفُوسْ إلّا بِأمْثَـالِـي

دَارَتْ عَلَيْـــــنَا كُــــؤُوسْ فِـــي حَـــضْرَةِ المَحْـــبُوبْ

وَأَهْـــــلُ الْمَعَانِـــي جُلُـــوسْ وَمَـــنْ دخَـــلْ يَـــشْرَبْ

وَلاَ تَطِـــــيبُ الـــــنُّفُوسْ إلّا لِمَـــــنْ يَقْـــــرُبْ

بَحْر الْمَعَانِي نْغُوصْ هَذَاكْ هَوَ حَالِي وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إلّا بِأمْثَالِـي

سَــــقَوْنِي سَــــادَاتِي خَمْــــراً لَهَــــا أَلْــــوَانْ

لِتَنْقَــــضِي حاجَاتِــــي وَحَــــوَائِجْ الإِخْــــوَانْ

وَمَــــنْ حَــــضَرْ حَــــضْرَتِي يَظْهَــــرْ لَــــهُ الْبُــــرْهَانْ

شَرْقَتْ عَلَيْنا الشُّمُوسْ فِي الْوَقْتِ وَالْحَالِ وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إِلّا بِأمْثَالِـي

مِـــنْ خَمْـــرِ أَهْـــلِ التُقَـــى إسْـــقُونِي يَـــا نَـــاسْ

مَحْفُـــــوفَةٌ بِالْـــــبَقَا مَمْـــزُوجَةٌ فِـــي الْكَـــاسْ

مِـــنْهَا شْـــرَبْ وَارْتَقَـــى الـــشَّيْخْ أَبُـــو الْعَـــبَّاسْ

مَـا هِـيَ بِـثَمَنْ الْفُلُـوسْ وَقَـدْرُهَا غَالِـي وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إِلّا بِأَمْثَالِـي

غَرَسْـــتُ فِـــي حَـــضْرَتِي شَـــجْرَة مِـــنَ التَّوْحِـــيدْ

الأَصْـــلُ فِـــي قَبْـــضَتِي وَالفَـــرْعُ صَـــارْ يَـــزِيدْ

وَلاَ يَجْنِــــي ثَمْرَتِــــي إلّا ذَوُوا التَّجْــــرِيدْ

وَعَلَـتْ فَـوْقَ الـرُّؤُوسْ عِـزّاً وَإِجْـلالِ وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إِلّا بِأَمْثَالِـي

نُوصِــيكْ يَــا مَــنْ حَــضَرْ لاَ تَقْــــرَبِ الــــشَّجَرَا

إِلّا بِلَمْــــحِ الْبَــــصَرْ وَصُــــحْبَةِ الْفُقَــــرَا

(1) الديوان، ص: 70، كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، ص: 25-26.

وَإِذا جَنَـــــــيْت الثَّمـــــــــضرْ مِـــــــنْ عِلَّـــــتِكْ تَبْـــــــرَا
تَجُــولْ بَــيْنْ الْغُــرُوسْ عِــزّاً وَإِجْـلاَلِ وَلاَ تَطِــيبُ الــنُّفُوسْ إِلّا بِأَمْثَالِـــي

وقال أيضا[1]: [موشح]

يَا خَالِقَ الْعَرْشِ الْعَظِيمْ يَا ذَا الْجَلاَلِ ... أعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

يَـــــا عَالِمـــــاً بِالْخَفـــــا ... هَـــــــوِّنْ عَلَـــــــيّ

نَمْـــــشِي نَـــــزُورْ المُـــــصْطَفَى ... قَـــــبْل الْمَنِـــــيَّة

ونَـــــرَى مَقَـــــامَ أَهْـــــلِ الـــــصَّفَا ... العَـــــشْرَة الرَّضِـــــيَّة

وَبَيْن زَمْزَمْ والْحَطِيم نَشْهَرْ مَقالِي ... اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

وَعِـــــنْدَمَا نَـــــبْلُغْ مَقَـــــام ... الْـــــبَدْرِ الأسْـــــعَدْ

نْـــــصِيحْ مِـــــنْ بَـــــابِ الـــــسَّلاَمْ ... يَـــــا نَائـــــرَ الْخَـــــدْ

عَـــــبْدُكَ أَتَـــــى يَرْعَـــــى الـــــذِّمَامْ ... مِـــــنْ أَقْـــــصَى الأبْعَـــــدْ

امْنَعْنِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمْ يَا ذَا الْمَعَالِي ... اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ والْطُفْ بِحَالِي

غَـــــرَقْتُ فِـــــي بَحْـــــرِ الذُّنُـــــوبْ ... يَـــــا خَيْـــــرَ هَـــــادِي

وَلَـــــيْسَ يُفِـــــيدُ الْهُـــــرُوبْ ... فِـــــي يَـــــوْمِ التَّـــــنَادِي

اهْدِنِـــــي لِلـــــتَّوْبَه نْـــــتُوبْ ... هَـــــذَاكْ مُـــــرَادِي

يَا ذَا الْعُلاَ فَضْلُكَ عَمِيمْ اقْبَلْ سُؤَالِي ... اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

وَبِالرِّضَـــــى نُثْنِـــــي جِهَـــــارْ ... عَلَـــــى الـــــصَّحَابَهْ

أَبِـــــي بَكْـــــرٍ عَلِـــــيّ وَعُمَـــــرْ ... ذَوِي الْمَهَابَـــــــــــهْ

عُـــــثْمَانَ بِاسْـــــمِهِ نَفْتَخِـــــرْ ... مَـــــعَ الْقَـــــرَابَهْ

قَدْ قَادَنِي فِعْلٌ ذَمِيمْ إِلَى الْمُحَالْ ... اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

يَـــــا رَبِّ سَـــــأَلْتُكَ بِالـــــصَّفَا ... وَالْحَجَـــــرِ الأسْـــــعَدْ

أحْـــــشُرْنِي مَـــــعَ أَهْـــــلِ الْـــــوَفَا ... بِقُـــــرْبِ مُحَمَّـــــدْ

---

(1) انظر الديوان: 86- 87.

بِهِـــــمْ نَلُــــوذْ مُـــــسْتَعْطِفَا فِـــــي كُـــــلِّ مَـــــشْهَدْ

اجْعَلْ مَقامِي فِي النَّعِيمْ نَبْلُغْ آمَالِي اعْـفُ عَنِّي يَـا كَـرِيمْ وَالْطُـفْ بِحَالِـي

رَاحَتِــــــي وَبُغْيَتِــــــي سَـــــيِّدُ الْخَلائِـــــقْ

حِبِّـــي سَـــاكِنْ فِـــي مُهْجَتِـــي بَـــــيْنَ الْعَلائِـــــقْ

هُـــوَ الـــشَّفِيعُ فِـــي زَلَّتِـــي عِـــــنْدَ الْمَــــــضَائِقْ

يَـا مَـنْ بِالأشْـيَا عَلِـيمْ إِلَـيكَ مَآلِـي اعْـفُ عَنِّي يَـا كَـرِيمْ وَالْطُـفْ بِحَالِـي

وقال[1]: [موشح]

اِعْلَـــــــــمْ[2] يَــــــا خِلِّـــــــــي | أَنَّ خِــصَالِي رَشْــفَ الْمَــصالِي
قَـــدْ جَـــارَ حِبِّـــي وَاسْــلَبْ نِــصَالِي | وَاقْطَـــــــــعْ وِصَـــــــالِي
لاَ زَالَ عِــــشْقِي عَلَـــــى اتِّــــصَالْ | بِــــــــلاَ انْفِــــــــصَالِ
الصَّبْرُ عُمْدَه جَعَلْتُ نَائِبْ عَلَى الْمَصَائِبْ | فَمَا سَقوْني حَتَّى رَجَعْت لِلَّهِ تَائِبْ
لَقَـــدْ حَـــلا لِـــي خُمَيـــرُ كَاسِـــي | وَالْغُـــــــصْنُ آسِـــــــي
وَفِـــي حُـــضَيرَه بِـــشرْبِ كَـــاسِ[3] | طَابَـــــــتْ أَنْفَاسِـــــــي
وَذَكَّرْتَنِــــــي فَــــــصِرْتُ نَــــاسِ | أَهْلِــــــــي وَنَاسِــــــــي
بِعْـتُ أَوْطَانِـي وَاشْـتَرَيتْ دَارَ الْحَـبَائِبْ[4] | فَمَا سَقَوْنِي حَتَّى رَجَعْت لِلَّهْ تَائِبْ
قَـــدْ زَوَّجُونِــــي بِـــنْتَ الدَّوَالِـــي | وَهْــــــيَ الــــــدَّوَا لِـــــي
وَقَــــــدْ تَــــــرَكْتُ أُمّ الْهَوَالِـــــي | بِــــــلاَ هَــــــوَى لِـــــي
وَإِنْ قَــــــــالَ الــــــــنَّاسْ | بِهْبَالِــــي فَــــلاَ أُبَالِـــي[5]
فَـإِنْ أَطَعْـتُ وَإِنْ عَـصَيْتُ فَـاللهُ رَقِـيبْ | فَمَا سَقوْنِي حَتَّى رَجَعْتُ للَّهِ تَائِبْ
لَقَـــدْ وَقَفْـــتُ عَلَـــى حُـــدُودِ | تِلْــــــكَ الحُـــــــدُودِ
وَقَــــدْ لَــــزِمْتُ سَــــهرَ الْقُعُــــودِ | وَنَقْــــــرَ عُــــــودِي
فَمَــــا انْعِــــدَامْ وَلاَ الْوُجُــــود | بَــــــيْنَ الْوُجُــــــودِ
وَأَيْـنَ أَيْنِـي وَأَيْـنَ كُـنْتُ حَاضِـرْ وَغَائِـبْ | فَمَا سَقوْنِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبْ

(1) انظر ديوان الغوث: 74 وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري: انظر الديوان. 359- 360.
(2) في ديوان الششتري: تعلم.
(3) في ديوان الششتري: والغصن كاسي بين حضيرة بشرط باسي.
(4) في ديوان الششتري: الحبيب.
(5) في ديوان الششتري: قالت القوم بهبالي ولا أبالي.

وقال أيضا[1]: [موشح]

يَا عَالِماً بِالْخَفِيَّا سَأَلتك يَا مَوْلَى الْمَوَالِي　　امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي

يَـــا ذَا الْجَـــلاَلْ اعْـــفُ عَنِّـــي　　سَـــأَلْتُكَ بِجَـــاهِ الْمُكَـــرَّمْ

قِـــلْ عِـــثَارِي وَأَجِرْنِـــي　　مِـــنْ حَـــرِّ نَـــارِ جَهَـــنَّمْ

يَـــا خَالِقِـــي اعْـــفُ عَنِّـــي　　يَـــا مَـــنْ هُـــوَ بِالْحَـــالِ يَعْلَـــمْ

إِلَيْكَ أَشْكُو مَا بِي أُجْبُرْ يَا مَوْلاَيَ حَالِي　　امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي

الـــشَّيْبُ اكْـــسَانِي حُلَّـــهْ　　نَـــشَرْ جُـــنُودُهُ فِـــي رَأسِـــي

الْعُمْـــرُ قَـــدْ صَـــارَ وَلَّـــي　　يَـــا عُـــذْرِي يَـــوْمَ الْقِـــصَاصِي

أَنَـــا الْمِـــسْكِينُ فِـــي غَفْلَـــهْ　　غَـــارِقْ فِـــي بَحْـــرِ الْمَعَاصِـــي

كَيْفَ نَنْجُو مِنْ ذِي الْقَضِيَة اللَّهُ يثَبَّتْ فُؤَادِي　　امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي

يَـــا حَـــادِيَ الْعِـــيسِ اجْهَـــدْ　　وَسِـــرْ مَـــعَ الزَّائِـــرِينَا

وَاقْـــرَ الـــسَّلاَمْ مُـــؤَكّدْ　　إِذَا بَلَغْـــتَ الْمَدِيـــنَهْ

عَلَـــى حَبِيبِـــي مُحَمَّـــدْ　　هُـــوَ غَـــدا يَـــشْفَعْ فِيـــنَا

الْهَادِي خَيْرُ الْبَرَايَا لَهُ صَارْ عَقْلِي وَبَالِي　　امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي

(1) الديوان: 93- 94.

ومن موشحاته:[1]

رَكِــبْتُ بَحْــراً مِــنَ الدُّمُــوعِ سَـــفِينُهُ جِـــسْمِيَ النَّحِـــيلْ
فَمَـــزَّقَتْ ريحُـــهُ قُلوعِـــي مُـــذْ عَـــصَفَتْ سَـــاعَة الـــرَّحِيلْ
يَـــا جِيـــرَةً خَلّفَـــتْ[2] عُيُونِـــي تَجْـــرؤي عَلَـــى خَـــدّي كَالعُـــيُونْ
خَيَّبْـــتُمُوا فِـــي الْهَـــوَى ظُنُونِـــي مَـــا هَكَـــذَا كَانَـــتْ الظُّـــنُونْ
مُـــنُّوا وَلاَ تَطْلُـــبُوا مَنُونِـــي فَـــإِنَّ هِجْـــرَانكُمْ مَـــنُونْ
وَجَمِّلُـــوا الـــدَّارَ بِالـــرُّجُوعِ وَبَـــرِّدُوا لَـــوْعَةَ الْعَلِـــيلْ
وَسَـــامِحُوا الطَّـــرْفَ بِالْهُجُـــوعِ وَقَـــصَّرُوا لَيْلِـــيَ الطَّـــوِيلْ
وَاللهِ وَاللهِ مَـــا سَـــقانِي كَـــأْسَ الـــرَّدَى غَيـــرُ هَجْـــرِكُمْ
أَفْنَـــيْتُ فِـــي حُـــبِّكُمْ زَمَانِـــي وَمَـــا وَفَّـــيْتُ بِـــوَعْدِكُمْ
عِـــنْدِي مِـــنَ الـــشَّوْقِ مَـــا كَفَانِـــي فَـــلاَ تَـــزِيدُوا بِـــصَدِّكُمْ
فَـــرَّقْتُمُوا فِـــي الْهَـــوَى جُمُوعِـــي وَسُـــؤْتُمُوا صُـــحْبَةَ الدَّلِـــيلْ
وَمَـــا نَظَـــرْتُمْ إِلَـــى خُـــضُوعِي وَوَقْفَتِـــي وَقْفَـــةَ الذَّلِـــيلْ
يَـــا سَـــائِقَ الْعِـــيسِ بالْمَحَافِـــلْ فِـــي طَلْعَـــةِ الْبِـــيدِ وَالْقِفَـــارْ
عَـــرّجْ عَـــنِ الأرْبَـــعِ الأوَائِـــلْ وَاقْـــصِدْ بِهَـــا أَشْـــرَفَ[3] الـــدِّيَارْ
وَالْمَـــاءُ إِنْ قَـــلَّ فِـــي الْمَـــنَاهِلْ أَو رُمْـــتَ عِـــنْدَ النُّـــزُولِ نَـــارْ
فَالْـــتَمِسِ الْمَـــاءَ مِـــنْ دُمُوعِـــي فَكَـــمْ لَهَـــا فِـــي الْفَـــلاَ سَـــبِيلْ
وَاقْتَـــبِسِ الـــنَّارَ مِـــنْ ضُـــلُوعِي فَفِـــي الْحَـــشَا حَـــشْوُهَا شَـــعِيلْ
بِـــاللهِ إِنْ لاَحَـــتِ الْقِـــبَابُ سَـــلِّمْ عَلَـــى سَـــاكِنِينَ الْقُـــبَّ
وَقُـــلْ لَهُـــمْ حِـــبُّكُمْ[4] مُـــصَابُ وَقَلْـــبُهُ نَحْـــوَكُمْ صَـــبَا

(1) الديوان، ص: 81. الجواهر الحسان، صص: 42-44.
(2) في الجواهر الحسان: يا جيرتي خلفوا.
(3) في الجواهر الحسان: أشرق.
(4) في الجواهر الحسان: صبكم.

يَــــا قَمَــــرٌ دُونَــــهُ[1] حِجَـــابُ   عَنِّــــي سَــــنَا الْــــبَدْرِ حَجَــــبا[2]
بَــــــدْرٌ إِذَا لاَحَ بِالــــــرُّجُوعِ   أَوْ بَــــانَ بِالْــــبَانِ وَالنَّخِــــيلْ
أَخْفَــى سَــنَا الــشَّمْسِ فِــي الطُّلُــوعِ   جَمَالُــــهُ الْبَاهِــــرُ الْجَمِــــيلْ

(1) في الجواهر الحسان: دونهم.
(2) في الديوان: لا حجبا.

ومن موشحاته رحمه الله:[1]

يَا عَيْنِي لاَزِمِي السَّهَرْ طُولَ اللَّيَالِي عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي

مَـــنْ نعَـــشْقُهُ مَالِـــي سِـــوَاه وَلاَ نَمَلُّـــــــــــــــــهُ

وَلَـــمْ نَـــزَلْ نَتْـــبَعْ رِضَـــاهْ الدَّهْـــــــرَ كُلُّـــــــهُ

وَمَـــنْ يَلُومْنِـــي فِـــي هَـــواهْ نَـــبْدَا نْقُـــولْ لُـــه

يَا لاَئِمِي مَا تَعْتَبِرْ مِنْ ضُعْفِ حَالِي عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشتَهَرْ رِقّوا لِحَالي

يَـــا لاَئِمِـــي فَـــلاَ مَـــلاَمْ [2] حُبِّـــــي مُوَاصِـــــلْ

اسْـــقِنِي يَـــا سَـــاقِي الْمُـــدَامْ صَـــــافِي الْمَـــــنَاهِلْ [3]

خَمْـــراً يَهِـــيجُ الْغَـــرَامْ لِمَـــنْ هُـــو عَاقِـــلْ

أَدِرْهُ عَلَيْنَا[4] فِي السَّحَرْ وَالْجَوُّ خَالِي عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي

سَـــكرْ جَمِـــيعْ أَهْـــلِ الْهَـــوَى يَـــــا سَـــــاقِيَ الـــــرَّاحْ

هَـــذَا انْعَكَـــفْ هَـــذَا الْـــتَوَى هَـــذَا فِـــي الأفْـــرَاحْ

لِكُـــلِّ امْـــرِئٍ مَـــا نَـــوَى وَالـــسِّرُّ قَـــدْ بَـــاحْ

أَنَـا غَرَامِـي قَـدْ ظَهَـرْ بَـيْنَ الـرِّجَالْ[5] عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي

---

(1) الديوان، ص: 78. الجواهر الحسان، صص: 39-41. وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن للششتري الديوان، ص: 380 - 381.

(2) في الجواهر الحسان: يا من يلومني لا ملام.

(3) في ديوان الششتري والجواهر الحسان: واملا الأشاقل.

(4) في ديوان الششتري: أدرها علي.

(5) في ديوان الششتري: وأنا غرامي اشتهر مع انتحالي.

ومن موشحاته: [1] [موشح]

إنْ شِـئْتَ أَنْ تَقْـرُبْ قُـرْبَ الْوِصَـالِ هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي

إنْ شِـــــئْتَ أنْ تَرْقَــــــى فَخَــــــلِّ الأَكْــــــوَانْ

وَافْــــنَ وَمُــــتْ عِــــشْقا يَكُــــنْ لَــــكَ الــــشَّانْ

وَاتْــــــبَعْ الحَــــــقْ وَادْخُــــــل لِّلْمَــــــيْدَانْ

كَـيْ تَـبْلُغَ الْمَطلُـوبْ عَلَـى الْكَمَـالِ هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي

الْوَصْــــــلُ مَــــا أحْــــلاَهْ وَالْهَجْــــــرُ مُــــــرّ

يَــــا سُــــعْدَاهُ يَــــا بُــــشْرَاهْ مَــــنْ كَــــانَ حُــــرّ

وَالْغَيْــــــرُ يَــــــا بَلْــــــوَاهْ مَــــنْ هَــــامَ فِــــي غَيْــــرْ

لَقَـدْ هَـوَى الْمَـتْعُوبْ وَالْغَيْـرُ سَـالِي هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي

أَنَــــا الــــذِي نَــــدْرِي هَــــــذِهِ الطَّــــــرِيقَهْ

نَــــارَ إِلَــــى سَــــيْرِي نُــــــورُ الْحَقِــــــيقَهْ

وَغِــــبْتُ فِــــي سُــــكْرِي وَلَــــــمْ أَفِــــــيقَهْ

قَدْ لَذَّ لِي الْمَشْرُوبْ خَمْرِي حَلاَ لِي هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي

شَــــهِدْتُ نُــــورَ الْحَــــقْ مَــــــعَ شُــــــهُودِي

وَالْمَعْــــــرِفَه تُــــــشْرِقْ بِــــــلاَ جُحُــــــودِ

وَفِــــــي الْمَقَــــــامِ أَوْرَقْ إلَــــــيَّ عُــــــودِي

وَنِلْــتُ مَــا نَــرْغَبْ مِــنَ الْمَعَالِــي هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي

تَجَلَّــــــى لِــــــي الْمَعْنَــــــى وَقَــــــدْ شَــــــهِدْتُّ

(1) في ديوان الششتري: وأنا غرامي اشتهر مع انتحالي.

وَفِـــــي الْمَقَـــــامِ الأَسْـــــنَى   قَـــــــدِ ارْتَقَـــــــيْتُ

وَقِـــــيلَ بِالحُـــــسْنَى   وَقَـــــــدْ سَـــــــمِعْتُ

يَـا أَيُّهَـا الْمَجْـذُوبْ عَظِّـمْ جَلاَلِـي   هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْبُوب وَلاَ تُبَالِـي

ومما ينسب له رحمه الله تعالى ورضي عنه:[1] [موشح]

إِنْ كُنْتَ ذَا اتِّصَالِ أَبْصَرْتَ فِي الْعُلاَ ... الــنُّورَ مُتَلاَلِــي وَقَــدْ تَمَــثَّلاَ[2]

حَـــالُ الْمُحِـــبِّ نَاطِـــقْ ... بِحَـــالِ أَمْـــرِهْ

مَـــنْ مَيّـــزَ الدَّقَائِـــقْ ... بِعَـــيْنِ فِكْـــرِهْ

لاَحَـــتْ لَـــهُ الْحَقَائِـــقْ ... مِـــنْ دَيْـــرِ سِـــرّهْ

وَكَـانَ ذَا جَمَـالْ مِـنْ نُـورِهِ انْجَـلاَ ... لِـذَلِكَ الجَمَـالْ وَالـنُّورِ وَالْحُـلاَ

أَتَدَّعِـــي هَـــوَانَا ... وَتُظْهِـــرَ الْخِـــلاَفْ

وَتَبْتَغِـــي رِضَـــانَا ... مَـــا مِـــنْكَ ذَا انْتِـــصَافْ

فَخَـــلِّ مَـــنْ سِـــوَانَا ... تُـــسْقَى الرِّضَـــا أَوْ تُـــشَافْ

يَـا طَالِـبَ الْوِصَـالْ مِـنْ سَـيِّدٍ عَـلاَ ... إِنَّ الْوِصَـالَ غَالِـي وَمَـا غَـلاَ حَـلاَ

عُـــشَّاقُنَا فُـــنُونٌ ... كُـــلٌّ لَـــهُ مَقَـــامْ

هَـــذَا بِـــهِ جُـــنُونٌ ... وَذَا بِـــهِ هُـــيَامْ

وَسِـــرُّنَا مَـــصُونٌ ... قَـــدْ أَعْجَـــزَ الأَنَـــامْ

فَـدَعْ مِـنَ الْمُحَـالِ وَاخْـضَعْ تَـذَلُّلاَ ... لِـذَلِكَ الْجَمَـالِ وَالـنُّورِ وَالْحُـلاَ

اِجْعَـــلْ وَصْـــفَكَ ذُلّا ... وَكُـــنْ عَـــبْداً مُقِـــيمْ

مَـــا فِـــي الْوُجـــودِ إِلّا ... إِلَهُـــنَا الْعَظِـــيمْ

لِلطُّـــورِ قَـــدْ تَجَلَّـــى ... وَكلَّـــمَ الْكَلِـــيمْ

قَدْ لاَحَ فِي السُّؤَالِ مُذْ لاَحَ وَانْجَلاَ ... فِـي حَـضْرَةِ الْكَمَـالِ نُـورٌ تَهَلّـلاَ

هَـــوَاهُ فِـــي الـــضَّمِيرْ ... وَالْقَلْـــبِ لاَ يَـــزُولْ

---

(1) الديوان، ص: 83، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري مع اختلافات كثيرة، الديوان: ص: 161-162.

(2) في ديوان الششتري: نورا بلا مثال وإن تمثلا.

المُــــــــــصْطَفَى البَــــــــشِيرْ   الــــــــــسَّيِّدُ الرّسُــــــــــولْ
اِصْــــــــفَحْ عَــــــنِ الْفَقِيــــــرْ   يَــــــــصْغَى لِمَــــــــا يَقُــــــولْ
يَــا مَنْــزِلَ الآمَــالِ حُيِّــيتَ مَنْــزِلاَ   فَمَــا أَنَــا بِــسَالٍ عَــنْهُ وَإِنْ سَــلاَ

ومن موشحاته[1]:

كَمْ صُدُودٍ وَكَمْ قِلاَ ... وَوِصَالِي بِكُمْ غَلاَ

لَوْ صُلِيَ الْقَلْبُ بِلَظَى ... مَا سَلاَكُمْ وَمَا قَلاَ

عَذِّبُوا كَيْفَ شِئْتُمُ ... فَعَذَابِي بِكُمْ حَلاَ

هَاجَرَ النَّوْمُ مُقْلَتِي ... وَاصْطِبَارِي تَسَرَّحَلاَ

مُطْلِقُ الدَّمْعِ مُرْسَلٌ ... وَعَذُولِي تَقَوَّلاَ

وَدُمُوعِي تَوَاتَرَتْ ... فَوْقَ خَدِّي تَسَلْسُلاَ

فَارْحَمُوا مُغْرَمًا بِكُمْ ... فِي هَوَاكُمْ تَغَزَّلاَ

(1) الديوان، ص: 85.

وقال رحمه الله[1]: [موشح]

أَنَــــا يَـــــا مُدِيـــــرَ الـــــرَّاحْ … أَفْنَانِـــــــــــي الْغَـــــــــرَامْ
وَيَـــــــوْمَ نَـــــــرَاكْ نَـــــزْتَاحْ … يَـــــــا بَــــــــدْرَ الـــــــتَّمَامْ
وَجْهُـــــكَ يُغْنِـــــي عَـــــنْ مِــــصْبَاحْ … لَــــــــــيْلَةَ الظَّـــــــــــلاَمْ
قُلْ لِي كَيْفَ نْطِيقْ نَصْبُرْ يَا صَدِيقْ … بِفَضْلِكْ يَا نُورْ عَيْنِي تكُونْ لِي رَفِيقْ
مَلِــــــيحُ الْحِمَــــــى قَــــــدْ زَارْ … وَانْعَــــــــمْ بِالْوِصَـــــــالْ
وَرُوحِــــــي قَــــــدْ تَعَطَّـــــــرْ … يَـــــا بَـــــــدْرَ الْكَمَـــــــالْ
بَعْـــــدَ الْغَيْـــــبَةِ يَـــــا حُـــــضَّارْ … طَلَـــــــــعَ الْهِــــــــــلاَلْ
بِــوَجْهٍ شَــرِيقْ مُجْلَــى كُــلّ ضِــيقْ … بِفَضْلَكْ يَا نُورْ عَيْنِي تَكُونْ لِي رَفِيقْ
يَـــــا مَعْـــــشَرَ الْفُقَــــــرَا … طَبِيبِـــــــــي حَكِـــــــــيمْ
أَطْلَعْنِـــــي عَلَـــــى الْحَــــضْرَه … كَـــــانْ لِـــــي نَـــــدِيمْ
سَــــــقَانِي مَــــــزِيدْ خَمْــــــرَهْ … مِـــــــنْ خَمْـــــرٍ قَـــــدِيمْ
سَــقَانِي رَحِــيقْ أَبْــيَضْ كَالــشَّقِيقْ … بِفَضْلِكْ يَا نُورْ عَيْنِي تَكُونْ لِي رَفِيقْ

(1) الديوان، ص: 72 ، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري، الديوان: ص: 400.

وقال[1]: [موشح]

رَبِّـــــي الْكَـــــرِيمْ أَعْطَـــــاكُمْ تَـــــسْقُوا حِـــــسًّا وَمَعْنـــــىً
دَاوِوْا اللِّـــــــي يَهْـــــــوَاكُمْ يَـــــرَى بَـــــاطِنَ الـــــسَّنَا
لاَ تَنْهَـــــرُوا مَـــــنْ جَـــــاكُمْ يَـــــا عَارِفِـــــينَ الْمَعْنَـــــى

وقال[2]: [موشح]

رُدُّوا عَلَيْـنَا لَيَالِيـنَا التِـي سَـلَفَتْ وَامْحُـوا الـذِي قَـدْ جَـرَى مِـنَّا
فَكَـمْ زَلَلْـنَا وَأَنْـتُمْ تَـصْفَحُوا كَـرَمَا وَكَـمْ أَسَـأْنَا وَنَـرْجُو حُـسْنَ عَفْـوِكُمْ
مَـا لِـي سِـوَاكُمْ وَأَنْـتُم حزْنِـي وَقَـدْ جَهَلْـتُ وَمَـا لِـي غَيْـرَ سِـتْرِكُمْ
وَلـم عَـنكم يَـوْماً إِلَـى أَحَـد فَلَـسْتُ فِـي البَـرِيَةِ غَيْـر فَـضْلِكُمْ[3]
وَكَـمْ إِلَـى شَـرَفٍ فِـي الْحُـبِّ أُظْهِـرُه وَلَـسْتُ أَرْجُـو وِدَادًا غَيْـرَ وِدِّكُـمْ
لَـوْ كَـانَ أَلْـفُ لِـسَانٍ لِـي أَبُـثُّ بِهَـا شُـكْرًا لَـمْ أَقُـمْ يَـوْمًا بِـشُكْرِكُمْ

---

(1) انظر الديوان: ص: 86.

(2) وردت القصيدة في كتاب: The Way of Abû Madyan.P159 : نقلا عن مخطوط محفوظ بالمتحف البريطاني.

(3) كذا ورد هذا البيت في الكتاب السابق ذكره.

وقال:[1] **[موشح]**

إنِّـــــي إِذَا مَـــــا ذَكَـــــرْتُ رَبّ يَهْتَـــــزُّ شَـــــوْقِي إِلَـــــى لِقَـــــاهُ
طَابَـــتْ حَيَاتِـــي وَضَـــاءَ قَلْبِـــي بِذِكْـــرِ رَبِّـــي جَـــلَّ ثَـــنَاهُ
مَـــا ذَاقَ طَعْـــمَ الْغَـــرَامِ إِلَّا مَـــنْ عَـــرَفَ الْوَصْـــلَ أَوْ دَرَاهُ
يَـــا فَـــوْزَ قَـــوْمٍ بِاللَّـــهِ فَـــازُوا فَلَـــمْ يَـــرَوْا فِـــي الْـــوَرَى سِـــوَاهُ
قَـــرّبَهُمْ مِـــنهُ فَاجْتَـــبَاهُم فَنَـــزَّهُوا الْفِكْـــرَ فِـــي عُـــلاَهُ
لَـــيْسَ لَهُـــمْ لِلـــسِّوَى الْـــتِفَاتٌ كَـــيْفَ وَقَـــدْ شَـــاهَدُوا سَـــنَاهُ
أزَالَ حُجْـــبَ الْغِطَـــاءِ عَـــنْهُمْ فَاسْتَنْـــشَقَوا نَفْحَـــةَ هَـــوَاهُ
تَجَلَّـــى بِالـــنُّورِ وَالْـــبَهَاءِ لَهُـــمْ فَقَالُـــوا يَـــا هُـــوَ يَـــا هُـــو
فَقَـــالَ إِنِّـــي لَكُـــمْ مُحِـــبٌّ رَبٌّ كَـــرِيمٌ نِعْـــمَ الإِلَـــهُ
الْمُلْـــكُ مُلْكِـــي وَالأَمْـــرُ أَمْـــرِي أَنْـــتُمْ عَبِـــيدِي وَالجَـــاهُ جَـــاهُ
الْجُـــودُ جُـــودِي وَالْفَـــضْلُ فَـــضْلِي أَنَـــا الـــذِي يُرْتَجَـــى عَطَـــاهُ
أَقْـــبِلُ مَـــنْ تَـــابَ مِـــنْ عِـــبادِي وَلاَ أُبَالِـــي بِمَـــا جَـــنَاهُ
الْحُـــبُّ حُبِّـــي وَالْقُـــرْبُ قُرْبِـــي وَالْعِـــزُّ عِـــزِّي فادْخُـــلْ حِمَـــاهُ
قَلْـــبَكَ مَـــتِّعْ بِكَـــأسِ شُـــرْبِي طَـــرْفَكَ نَـــزِّهْ بِمَـــا تَـــرَاهُ
وانْظُـــرْ بِـــهِ نَظْـــرَةَ اعْتِـــبَارْ فِـــي أرْضِ مَـــوْلاَكَ أَوْ سَـــمَاهُ

---

(1) انظر الديوان: 80.

ومن موشحاته[1]: [موشح]

شَــوْقِي دَعَانِــي وَأَفْنَـيْتُ يَـا فُقَـرَا   دِيــرُوا الأَوَانِــي وَاسْــقُونِي خَمْـرَه

بِهَــــا نُعَـــــــرْبِـدْ   مَــــا بَــــيْنَ سَــــادَاتِي

عِــــــشْق مُجَــــــدّدْ   وَطَابَــــــتْ أَوْقَاتِــــــي

بِالْحُــــــبِّ نَــــــشْهَدْ   عَـــسَى الْفَـــرَجْ يَأْتِـــي

يَـا مَـنْ نَـشَانِي يَـا مَـنْ لَـهُ الْقُـدْرَه   دِيــرُوا الأَوَانِــي وَاسْــقُونِي خَمْــرَه

يَــــا أَهْــــلَ الْحُمَـــيّا   قَلْبِـــي يَحِـــنّ لَكُــــمْ

جُـــــــودُوا عَلَـــــــيَّ   مِـــنْ طِـــيبِ خَمْــــرَتِكُمْ

قُولُـــــوا هَنِــــيّا   عَاشِـــقْ أَتَـــيْتُ لَكُــــمْ

عَاشِــقْ وَفَانِــي وَأَنَــا بِكُــمْ نَبْــرَى   دِيــرُوا الأَوَانِــي واسْــقُونِي خَمْــرَه

رِقُّـــــوا لِحَالِــــــي   بِــــاللهِ يَــــا أَهْــــلَ اللَّـــــهْ

اشْـــــغَلْتُ بَالِــــــي   بِكُــــمْ وَحَـــــوْلِ اللَّـــــهْ

رُوحِـــــــي وَبَالِــــــي   هِمْـــتُ فِـــي حُـــبِّ اللَّـــــهْ

هَـيَّا الإِخْوَانِــي يَـا سَــادَتِي نَعْـرَى   دِيــرُوا الأَوَانِــي واسْــقُونِي خَمْــرَه

رَبِّ سَــــــــــــأَلْتُكْ   يَــــا مَــــنْ لَــــهُ الإِحْــــسَانْ

بِأَحْمَــــــدَ حَبِيــــــبِكْ   وَالــــــسَّادَةِ الأَعْــــــيَانْ

سَــــــامِحْ عُبَــــــيْدَكْ   يَــــوْمَ الْوُقُـــــوف عُــــرْيَانْ

واجعـلْ لِـي أَمَانِـي حُـبَّ ضِـيَا الزَّهْـرَا   دِيــرُوا الأَوَانِــي وَاسْــقُونِي خَمْــرَه

---

(1) الديوان، ص: 75.

ومن لطيف قوله رحمه الله تعالى[1] : [موشح]

إِذَا ضَـــــاقَ صَـــــدْرِي	شَـــكوْتُ إِلَـــى اللَّــــهْ
وَنَـــــرْجِعْ لِــــصَبْرِي	وَنَـــــسْتَغْفِـرُ اللَّـــــهْ
وَإِنْ حَـــــارَ أَمْــــرِي	فِـــيمَا قَـــدَّرَ اللَّـــهْ
شَــكَوْتُ بِدَائِــي أَن يَّـرْحَمَ بُكَائِــي	وَحَاشَــا وَكَــلاَّ تُخَــيِّبْ رَجَائِــي
إِذَا يُقْــــبِلُ اللَّــــيْلْ	نَفْتَكِـــــرْ عُيُوبِــــي
جَــرَى دَمْعِــي كَالــسَّيْلْ	يُمَــــرِّغْ شُــــيُوبِي
وَأُنَــــادِي بِالْــــوَيْلْ	آهْ يَـــا ذُنُوبِــــي
مَـرَّ الْعُمْـرُ وَوَلَّـى وَأَنَـا فِـي عَمَائِـي	وَحَاشَــا وَكَــلاَّ تُخَــيِّبْ رَجَائِــي
أَنَـــا يَـــا حَبِيبِـــي	فِـــي فِعْلِـــي مُقَـــصِّرْ
قَهَرْنِـــي طَبِيبِـــي	وَفِـــيَّ مَـــا يُنْكَـــرْ
وَلَكِـــنْ حَبِيبِـــي	عَلــــيَّ سَيَـــسْتُـرْ
عَلَــى كُــلِّ زَلَّــة رَخَــيْتُ رِدَائِــي	وَحَاشَــا وَكَــلاَّ تُخَــيِّبْ رَجَائِــي
حَيَاتِــــي مَـــا نَطْمَـــعْ	وَمَوْتِـــي مَـــا نَخْـــتَارْ
مَـــا نَـــدْرِي مَـــا نَــصْنَعْ	بَـــاشْ نَّـــنالْ ذِيـــكْ الـــدَّارْ
وَلَكِنِّـــي نَطْمَـــعْ	فِـــي عَـــالَمِ الأَسْـــرَارْ
مَـنْ لِلخَيْـرِ أَهْـلاً جَعَلْـتُ حِمَائِـي	وَحَاشَــا وَكَــلاَّ تُخَــيِّبْ رَجَائِــي
حَبِيبِـــي مُحَمَّـــدْ	يَـــا خَيْـــرَ الْبَــــرِيّهْ
مَـــــوْرِدَ الْعَبِـــيدْ	شَـــرَابًا زَكِــــيَا
مِـــنَ الْحَـــوضِ نَـــوْرِدْ	نُـــدَاوِي مَـــا بِـــيَا

(1) الديوان: 88.

مِــنَ الــشَّهْدِ أحْــلاَ وَفِــيهَا شِــفَائِي وَحَاشَــا وَكَــلاَّ تُخَــيِّبْ رَجَائِــي

يَــــا حَــــنَّاشْ أجْهَــــدْ وَزِدْ فِــــي امْــــتِدَاحِكْ

بِالْهَــــادِي الْمُمَجَّــــدْ يَطِــــيبْ إنْــــشَادُكْ

كَــــيْ تَــــرْبَحْ وَتَــــسْعَدْ لَــــيْلَكْ مَــــعَ صَــــبَاحِكْ

آهْ يَــا مَــن تَجَلَّــى اقْــبَلْ دُعَائِــي وَحَاشَــا وَكَــلاَّ تُخَــيِّبْ رَجَائِــي

قال أبو مدين شعيب الغوث رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]:

مَقْـــصُورَةٌ سَـــمَّيْتُها بِالْجَوْهَـــرَة ... صَقلٌ لِمَا شَانَ الْحِجَا مِنَ الصَّدَا

لاَ تَصْحَبَنْ مِنَ الْوَرَى سِوَى الذِي ... يَهْدِيكَ مِن ضَلاَلَةٍ إِلَى الْهُدَى

لاَ تَطْمَـئِنْ لِلدُّنـيَا فَإِنَّهَـا ... لَسُمٌّ قَتُولٌ لاَ يُعَان بِالدَّوَا

وَلَيْسَ يُرْتَجَي الذِي أَسْقَمَهُ ... ضَنَاؤُهَا مِن نَهْضَةٍ وَلاَ شِفَا

مَنْ لَمْ يُمَارِسِ الْعُلومَ وَالْحِكَمْ ... فَهْوَ شَبِيهٌ بِالْخَشَاشِ[2] فِي الكَلاَ

مَنْ لَمْ يَغُضّ الطَّرْفَ عَنْ مَحَارِمٍ ... لَمْ يَنْتَظِرْ مِنْ قَلْبِهِ سِوَى الدُّجَى

مَنْ لَمْ يُشاورْ ذَا الْعُلُومِ وَالتُّقَى ... أَسْفَع[3] مِنْ نَدَامَةٍ مِنْهُ الْحَشَا

لَيْسَ لَنَا سِوَى الْحُرُوف مَنْزِلاَ ... وَمَا لَنَا مِنْ عِلْمِنَا سِوَى الْمِرَا

فَاذَّخِرِ الزَّادَ لِرَمْسٍ مُوحِشٍ ... فِيهِ امْرُؤٌ مُفْتَقِر لِمَا اقْتَنَى

وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْفَضْلِ فِعْلاً صَا ... لِحاً تُجْزَى بِهِ عِنْدَ الْمَمَاتِ وَاللِّقَا

وَالْتَزِم التَّوْبَةَ وَالصَّبْرَ أَخِي ... وَالصَّمْتَ وَالْجُوعَ كَذَاكَ السَّهَرَا

عَلَيْكَ بِالْخُلْوَةِ وَالْفِكْرَةِ كَيْ ... تَسْلَمْ مِن نُطْقٍ يُؤَدِّي لِلشَّقَا

فَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً فَاتَّقِه ... إِمَّا نَهَاراً تَلْقَهُ أَوْ سَحَرَا

وَانْدَمْ لِمَا مَضَى وَكُنْ مُبْتَدِرَا ... بِمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرٍ قَدِ انْقَضَى

وَانْتَبِهَنْ مِنْ رَقْدَةٍ يَا غَافِلاَ ... فَحَصِّلِ الْعِلْمَ وَكُنْ مُعْتَبِرَا

وَاسْلُكْ طَرِيقَ مَنْ سَمَا عَلَى الْوَرَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيءٍ أُرْسِلاَ

وَلْتَحْذَرَنِ الزَّيْغَ عَنْ سَبِيلِهِ ... شَرُّ الأمُورِ الْمُحْدَثَاتُ يَا فَتَى

إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ كَذاكَ الْحَسَدَا ... وَالْحِرْصَ وَالأَمَلَ وَالتَّكَبُّرَا

خَيْرُ الْخِصَالِ الزُّهْدُ وَالتَّوَاضُعُ ... وَحُسْنَ الأَخْلاَقِ الْتَزِمْهُ وَالسَّخَا

---

(1) مخطوط الخزانة الحسنية رقم 6921 من الورقة 10أ إلى 13أ.

(2) الخشاش: يابس النبات: لسان العرب: خشش.

(3) أسفع: السُّفْعةُ والسَّفَعُ: السواد والشحوب. لسان العرب: سفع.

بِمَعْرُوف الْكَرْخِيّ[1] اقْتَدِي ثُمَّ السّري[2] ثُـــــمَّ ابْنِ أَدْهَمَ[3] الزَّكِيّ ذِي التُّقى
ثُـمَّ أُوَيْـسٍ[4] بَعْـدَهُ أَبُـو يَـزِيــد[5] ثُـمَّ الْجُنَـيدُ[6] حَـسَنُ أَهْـلِ الْـوَفَا
وَمَـسْرُوقُ[7] وَصَـاحِبُ الـنُّونِ[8] تَـلاَ وشـــبْلِي[9] ومَالِـكُ ذَوِي الـصَّفَا
وثَابِــتُ البَنانِــي وابْــنُ وَاسِــع[10] ثُــمَّ حَبِــيبُ الْعَجَمِــي قَــدْ أَتَــى
وَصَــالِحُ الْمَــد وَفَــتْحُ الْمَوْصِــلِ وَسُـــفْيانُ وَطَـــاوُس اليَمَانِـــي
ثُــمَّ شَــقِيقُ[11] بَعْــدَ الْمُــنْكَــدِرا وَخَــوَّاصُ[12] وَمنْـصُورُ قَـدْ شُـهِرَا

(1) هو معروف بن فيروز الكرخي أحد أعلام الزهاد والمتصوفين توفي سنة 200هـ/ 815م انظر أعلام الزركلي7: 269.
(2) هو السَّرِيُّ بن المغلس السقطي أبو الحسن، من كبار المتصوفة ببغداد، توفي سنة 253هـ/ 867م، انظر وفيات الأعيان1: 200
والأعلام3: 82.
(3) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحاق التميمي، من الزهاد المشهورين، توفي سنة 161هـ/ 778م، انظر الأعلام1: 31.
(4) هو أويس بن عامر القرني، أحد النساك العباد من التابعين، توفي سنة 37هـ/ 657م انظر لسان الميزان1: 471 والأعلام2: 32.
(5) هو أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي، زاهد مشهور، والبسطامي نسبة إلى بسطام وهي بلدة بين خراسان والعراق، توفي سنة 261هـ/ 875م، انظر الأعلام3: 235.
(6) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم البغدادي، من المتصوفة العلماء، توفي سنة 297هـ/ 910م انظر تاريخ بغداد 7: 241 ووفيات الأعيان1: 117 والأعلام2: 141.
(7) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني أبو عائشة تابعي ثقة من أهل اليمن توفي سنة 63هـ/ 683م، انظر ترجمته في الإصابة ت: 8048.
(8) هو ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري أبو الفيض أحد الزهاد المشهورين، توفي سنة 245هـ/ 859م، انظر تاريخ بغداد 8: 393 ولسان الميزان2: 437 والأعلام2: 102.
(9) هو أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي، من النساك العباد اشتهر بالصلاح، والشبلي نسبة إلى قرة شبلة من قرى ما وراء النهر، توفي سنة 334هـ/ 946م، انظر تاريخ بغداد 14: 389 والنجوم الزاهرة 3: 289.
(10) هو محمد بن واسع بن جابر الأزدي أبو بكر فقيه زاهد من أهل البصرة توفي سنة 123هـ/ 741م، انظر ترجمته في الأعلام7: 133.
(11) هو شقيق بن إبراهيم البلخي أبو علي، زاهد صوفي توفي سنة 194هـ، انظر الأعلام 3: 171.
(12) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص، صوفي من أقران الجنيد، توفي سنة 291هـ/ 904م، انظر تاريخ بغداد6: 7 والأعلام1: 28.

وَمَالِـــــكُ وَالـــــشَّافِعِي فُــــضِّلاَ وَالحَنَفِــــيُّ بَعْــــدَه ابْــــنُ حَنْــــبَلاَ

هُـمُ الـذِينَ اقْتبَـسُوا مِـنْ نُـورِ مَـنْ عَلَـى جَمِـيعِ النَّيِّـرَاتِ قَـدْ عَـلاَ

أَكْـرَمُ مَـنْ حَمَلَـتْ الأُنْثَـى بِـهِ وَخَيْـرُ كُـلِّ مُقْـتَدٍ رِضَـا الـنَّدَى

أَجْـوَدُ مِـنْ سَـيْلٍ إِذَا كَـانَ الْغَـلاَ أَشْـجَعُ مِـنْ لَـيْثٍ إِذَا لَقِـيَ الْعِـدَا

تُـودَى بِـهِ إِذَا الْحُـرُوبُ نَـصبتْ لَهـا الْعـدَا صَـارَ لَهَـا قُطْـبَ الـرَّدَى

مَـنِ اقْتَفَـى آثَـارَهُم فَقَـد نَجـا وَمَـنْ يُخَالِـفْ هُـدَاهُم فَقَـد ثَـوَى

بِكُلِّهِـمْ تَوَسَّـلَ الـذِي عَـصَى عَـسَاهُ أَنْ يُنْجِـيهِ مِمَّـا جَـنَا

مِـنْ شِـدَّةٍ مُعْتَـرِفًا بِـوِزْرِه فَجَـنَّة بِجَـاهِهِم قَـد تُـرْتَجَا

ثُـمَّ يَـنَالُ بَعْـدَ هَـذَا مَـا اشْـتَهَى فِـي لَـذَّةٍ مِـنْ وَسَـطِ جَـنَّةِ الْعُـلاَ

مِـنْ حُلَـلٍ وَمَأْكَـلٍ وَمَـشْرَب ثُـمَّ يُـزَوَّجُ بِحُـورِهِ الْـبهَا

يَفُـوزُ بِالْمُلْـكِ الْكَبِيـرِ قَـدْ حَـوَى مَـسْكَنَه مَـعَ النَّبِـيِّ المُـصْطَفَى

مَـنْ قَهَـرَ الـنَّفْسَ عَلَـى مَـا تَـشْتَهِي نَـالَ الرِّضَـا مِـنْ رَبِّـهِ يَـوْمَ الْجَـزَا

مَـنْ حَـصَّلَ الْعِلْـمَ لِـيَعْمَلَ بِـهِ يَفُـوزُ بِالمُنَـى وَيَـنْجُو مِـن لَظَـى

وَمَـن يَّكُـنْ لِـوَالِدَيْهِ طَائِعًـا يَـبْلُغْ فِـي الْخُلْـدِ بِـهِ حُـسْنَ الرِّضَـا

مَـنْ حَفِـظَ الـصَّلاَةَ فِـي أَوقَاتِهَـا مُبَيَّـضَةً تَـسْمُو وَتَدْعُـو بِالرِّضَـا

مَـنْ أَخَّـرَ الـصَّلاَةَ عَـنْ أَوْقَاتِهَـا مُـسَوَّدَةً تَرْقَـى وِتَدْعُـو بِالـرَّدَى

مَـنْ صَـامَ فِـي الْحَـرِّ وَقَـامَ لَـيْلَهُ أُعْطِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ كُلَّ مَا اشْتَهَى

مَـنْ مَـنعَ الـزَّكَاةَ مِمَّـا اكْتَـسَبَا فَـوَجْهُهُ وَظَهْـرُهُ فِـيهِمَا اكْـتَوَى

مَـنْ حلَـفَ الْيَمِـينَ وَهْـوَ فَاجِـرُ تَلْفَحُـهُ الْجَحِـيمُ مَنْـزُوعَ الـشَّوَا

مَـنْ لَـمْ يُـبَالِ قُـوتُهُ كَـيْفَ أَتَـى فِـي سَـقَر مَقْعَـدُهُ بِـيِسَ الْفَتَـى

مَـنْ لَـمْ يَقِـفْ عِـنْدَ الْحُـدُودِ دَائِمًـا تَلْقَـهُ فِـي الأُخْـرَى عَـتَّابًا مُـؤَوِّلاَ

وَمَـنْ يَكُـنْ لِـتَوْبَةٍ مُفَـرِّطًا إِلَـى الْمَمَـاتِ نَفْـسُه قَـدْ أَحْـرَقَا

سَـبابُ ذَا حُـبُّ الَّتِـي لاَ تَـزِنُ جَـنَاحَ بَعُـوضٍ عِـنْدَ خَالِـقِ الْـوَرَى

مَـنْ لَـمْ يُطَهِّـرْ بَطْـنَهُ مِـنَ الـرِّبَا يُطْعَـمْ كَاللَّـيْثِ إِذَا الْقَـصْرُ أَتَـى

مَــنْ لَــمْ يُحَــصِّنْ فَــرْجَهُ مِــنَ الــزِّنَا ... يَعُــودُ كَالطَّــوْدِ الْعَظِــيمِ فِــي غَــدَا
يَــسِيلُ مِــنْهُ الْقَــيْحُ ثُــمَّ يَلْعَقُــهُ ... مَـنْ يَحْـضُرِ الْجَمْـعُ عَلَـى مَـا ارْتَكَـبَا
مَــنْ لَــمْ يَـصُنْ لِـسَانَهُ عَــنْ كَـذِبٍ ... تَجْعَلْـــــهُ جِـــــزْفَتُهُ مُـــــنَافِقَا
مَـــنْ قَــتَلَ الــنَّفْسَ بِغَيْــرِ حَقِّهَــا ... مَــثْوَاهُ فِــي الــنَّار يُعَــذَّبُ سَــرْمَدَا
تَلْـــسَعُهُ الْحَـــيَّاتُ وَالعَقَـــارِبُ ... سَــبْعِينَ عَامًــا سُــمُّهَا لَــمْ يَذْهَــبَا
وَحَـــيَّةٌ كَالـــبُخْتِ فِـــي عِظَامِهَـــا ... عقَـــارِبُ مِـــثْلُ الْـــبِغَالِ الـــدُّهْمَا
سِـــــتَّةُ أَشْـــــهُرٍ تَـــسِيرُ حَـــيَّةٌ ... وَعَقْـــرَبٌ مَـــسِيرَ شَـــهْرٍ طُـــولُهَا
مَــنْ لَـمْ يُجَاهِــدْ نَفْـسَهُ فَقَــدْ ثَــوَى ... وَلاَ تَــزَالُ تَدْعُــوهُ إِلَــى الــرَّدَى
فَاعْتَــصِمَنْ مِــنَ الْعُــدَاتِ وَلأَرْبَعــا ... نفْــسٍ وَشَــيْطَانٍ وَدُنْــيَا وَهَــوَى
وَلاَ تَــــضُرَّ مُــــسْلِمًا فِـــي مَالِـــهِ ... وَأَهْلِـــهِ وَعِرْضِـــهِ وَالْجَـــسَدَا
لاَ تَقْــرَبِ الظُّلْــمَ وَأَمْــوَالَ الْيَتِــيمِ ... لاَ تَــشْرَبِ الْخَمْــرَ تكُــنْ نَاجِــيَا
شَــهَادَةُ الــزُّورِ وَقَــذْفُ المُحْـصَنَاتِ ... وَغَيْـــبَةٌ نَمِــيمَةٌ كَبَائِـــــرا
بِاللَّـــهِ يَـــا مَـــنْ شَـــابَ مَـــاذَا تَنْتَظِـــرْ ... هَـلِ اعْتَبَـرْتَ يَـا أَخِـي بِمَـنْ مَـضَى
أَمْ أَنْـــتَ مَجْـــنُونٌ أَمْ أَنْـــتَ أَحْمَـــقُ ... شَـــعْرٌ أَبْـــيَضٌ وَقَلْـــبٌ أَسْـــوَدَا
أَمَــا رَأَيْــتَ الْمَــوْتَ كَــيْفَ يُخَــرِّبُ ... مَــنَازِلَ الأَحْــبَابِ صَــارُوا بَلْقَعَــا[1]
أَزْعَجَهُـــم بِالـــرَّغْمِ عَمَّـــا مَلَكُـــوا ... أَيْـــتَمَ الأَوْلاَدَ وَأَرْمَـــلَ النِّـــسَا
صَــيَّرَهُم بَعْــدَ الــسُّرُورِ قَانِــصِينَ[2] ... فِـي جَـوْفِ لَحْـدٍ ضَـيِّقٍ فِـيهِ الْـبِلاَ
مَـــنْ طَلَـــبَ الْجَـــنَّةَ كَـــيْفَ يَفْتُـــر ... عَـنْ طَاعَـةِ الْمَوْلَـى وَكَـيْفَ بِالْكَـرَا
مَـنْ خَـافَ مِـنْ لَظَـى كـيْفَ يَـضْحَكُ ... يَــا عَجَــبًا كَــيْفَ يَطِــيبُ الْوَهَــنَا
كَـــيْفَ لَـــنَا بِـــالأَمْنِ مِـــنْ جَهَـــنَّمْ ... قَــبْلَ حُلُولِــنَا فِــي جَــنَّةِ الْعُــلاَ
فَـــإِنَّ مِـــنْ وَرَائِـــنَا مَـــوَازِين ... ثُـــمَّ صِـــرَاطَ وَكُـــتُب سَتُنْـــشَرَا

---

(1) بلقع: البَلْقَعُ والبَلْقَعة: الأَرض القَفْر التي لا شيء بها. يقال: منزل بَلْقع ودار بَلْقع: لسان العرب: بلقع.
(2) قانصين: القنيص: ما قُتِنِص: لسان العرب: قنص.

لاَ يَذْكُــرُ الإنْــسَانُ فِــيهِ أَهْلَــهُ ... حَتَّــى يَــرَى مِــنَ الــثَّلاَثِ نَاجِــيَا

وَلاَ تُطِـــعْ نَفْــسًا وَلاَ مُبْــتَدِعًا ... وَلاَ تَكُـــنْ لِجَاهِــلٍ مُــصَاحِبَا

وَلاَ تَقْــتَدِي بِــذِي ضَــلاَلٍ وَهَــوَى ... وَلاَ الــذِي يَدْعُــوكَ لِلْمــرَائِيَا

وَاصْــحَبْ ذَوِي الْعُلُــومِ وَالْبَــصَائِرْ ... لِيُــنْقِذُوكَ يَــا أَخِــي مِــنَ الْهَــوَى

وَمِـــثْلُ الْحِمَـــامِ بَــيْنَ عَيْنَــيْك ... لِيَــسْهُلَ الْفَقْــرُ عَلَــيْكَ وَالأَذَى

ثُــمَّ اذْكُــرِ القَبْــرَ وَهَــوْلَ مُنْكِــر ... ثُــمَّ نكِيــر أَمْــرُهُم مُهْــوِلاَ

أَعْيُــنُهُمْ تُــشْبِهُ بَــرْقًا خَاطِفًــا ... أَصْــوَاتُهُم تَحْكِــي بِــرَعْد قَاصِــفَا

مَــشْيُهُمَا فِــي شَــعْرٍ إِذَا أَتَــيَا ... لِمَــيِّتٍ فِــي قَبْــرِه لِيُــسْئلاَ

يُثَــبِّتُ اللهُ الــذِينَ آمَــنُوا ... عَلَى الجَوَابِ فِي الدُّنْيَا وَفِي غَدَا

وَبَعْــدَ هَــذَا تَوْبِــيخٌ وَمَحْــشَرُ ... وَحَــرُّ شَــمْسٍ إِذْ دَنَــتْ مِــنَ الْــوَرَا

سَــبْعِينَ جُــزْءاً آخِــرُهَا يُــضَاعَفُ ... يُغَــلاًّ بِــهِ دِمَــاغُ كُــلِّ مَــنْ عَــصَى

وَيَــسْأَلُ اللَّــهُ الْعِــبَادَ كُلَّهُــم ... عَــنْ أَرْبَــع مِــنَ الأمُــورِ فَافْهَمَــا

عُمُــورُهُم فِــيمَا فَــنَا شَــبَابُهُم ... فِــيمَا بَــلاَ وَمَــالُهُم مِمَّــا اقْتَنَــى

وَمَــا الــذِي عَمَلُــهُ بِمَــا عَلِــم ... فَاذَّخِــر الــثَّوَابَ كَــيْ تُجَاوِبَــاَ

وَيخْــتِمُ الْمَوْلَــى عَلَــى أَفْــوَاهِهِمْ ... وَبِالْمَعَاصِــي تَــنْطِقُ الْجَــوَارِحَا

يَــا لَــيْتَ هَــذَا الْخَلْــقُ كَــانَ عَادِمــا ... وَلَــمْ يــرَ يَــوْمَ الْحِــسَابِ أَبَــدَا

فَــيَا لَــهُ يَــوْمٌ عَــسِيرٌ خَافَــهُ ... كُــلُّ نَبِــيِءِ مَلِــكٍ مُقَــرَّبَا

وَكُــلَّ مَــا فَعَلْــتَهُ مُــسَطَّرَا ... صَــغِيرَةً كَبِيــرَةً لِمَــنْ تَعْــتَذِرَا

لاَ بُــدَّ مِــنْ مَــوْتٍ لِكُــلِّ أَحَــدٍ ... لاَ شَكَّ فِي الْبَعْثِ لاَ رَيْبَ فِي الْجَزَا

أَعْيُنُــنَا كَلِــيلَةٌ لاَ تُبْــصِرُ ... طَمَــسَهَا حُــبُّ الدُّنْــيَا عَــنِ الْهُــدَى

عُمْــرُنَا فِــي غَفْلَــةٍ قَــدِ انْقَــضَى ... سُــبُلُ الرَّشَــادِ حَاصِــلٌ فِــيهَا الْعِــدَا

آذَانُــنَا لِــلْوَاعِظِ لاَ تَــسْمَعُ ... أَصَــمَّهَا سَــمَاعُهَا لَفْــظَ الْخَــنَا

حَــذَّرْتُكُمْ فِعْــلَ الْفَــسَادِ وَالْعِــصْيَا ... نِ ذَلَّلْــتُكُمْ فِعْــلَ الرَّشَــادِ وَالهُــدَى

أَمَــرْتُكُمْ لَكِنَّنِــي لَــمْ أَفْعَــلاَ ... نَهَيْــتُكُمْ لَكِــنَّ قَلْبِــي مَــا انْتَهَــى

وَعَظْــتُ غَيْــرِي وَنفْــسِي أَوْجَــبَا لأَنَّهَــا قَــدْ خَــرَّبَتْ قَــصْرَ الْهُــدَى
وَوَعْظِــي لِغَيْــرِي شُــهبٌ يُقَدَّسَــا يَحْــرِقُ نَفْــسَهُ وَلِلــنَّاسِ أَضَــا
أَوْ حَجَــرًا لِــشَحْذٍ يَــسُنُّ غَيْــرَهُ مِــنْ حَدِيــدٍ لَكِــنَّهُ لَــنْ يَقْطَعَــا
وَنَفْــسِي أَوْلَــى بِامْتِــثَالِ أَمْــرِهَا وَنَهْــيِهَا لِكُــلِّ مَــا قَــدْ سَــلَفَا
تَأْمُــرُ بِالْبِــرِّ وَتَنْــسَى نَفْــسَهَا وَهْــيَ تَــتْلُو الْكِــتَابَ الْمُنَــزَّلاَ
نَفْــسِي وَلِــمَ تَقُولِــي مَــا لاَ تَفْعَلِــي كَبُــرَ مَقْــتًا قَــوْلُ مَــنْ لاَ يَفْعَــلاَ
سَــأَلْتُ بِــاللهِ الْعَظِــيمِ نَاظِــره بِدَعْــوَةٍ خَالِــصَةٍ وَمَــن قَــرا
وَبالنَّبِــيِّ الْهَاشِــمِي أَحْمَــدَا يَخْــتِمُ لِــي بِالإِسْــلاَمِ وَالْفَــوْزِ غَــدَا
وَلِجَمِــيعِ الْمُــسْلِمِينَ كُلِّهِــم مِــنْ حَــيٍّ أَوْ مَــيِّتٍ تَحْــتَ الثَّــرَى

المصادر والمراجع

- إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، تأليف: محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، طبع داود بريكسي، تلمسان، 2001.

- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم المراكشي،المطبعة الملكية بالرباط، 1974.

- أنس الفقير وعز الحقير، ابن قنفذ، تصحيح محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.

- أنس الوحيد ونزهة المريد، تأليف أبي مدين شعيب بن الحسين (الغوث)، تحقيق: خالد زهري، طبع مع كتاب: عنوان التوفيق في آداب الطريق لابن عطاء الله السكندري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، لابن مريم، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.

- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تأليف أبي زكرياء يحيى بن خلدون، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائر، 1980.

- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، طبعة مصر 1329هـ - تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، حمدون بن محمد الطاهري،طبعة حجرية، فاس، 1324.

- التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، لأبي يعقوب يوسف التادلي، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط 2: 1997

- الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، لأبي مدين شعيب الغوث، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، 1974.

- ديوان أبي الحسن الششتري، تقديم ضبط دراسة وتعليق : الدكتور محمد العدلوني الإدريسي والأستاذ سعيد أبو الفيوض، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2008.

- ديوان أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي الإشبيلي، جمع وترتيب العربي بن مصطفى الشوار التلمساني، مطبعة الترقي، دمشق1938.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن مخلوف، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
- شرح ابن عجيبة على رائية أبي مدين شعيب الغوث، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم: د 1736.
- شرف الطالب في أسنى المطالب، لأحمد بن قنفذ،(ضمن كتاب: ألف سنة من الوفيات) تحقيق: د. محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، 1976.
- شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل، مختار حبار، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- كتاب مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين للشيخ محمد الشهير بالأمير، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم : د 115 .
- شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، عبد الحليم محمود، دار المعارف، مصر، 1985.
- كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية، للعلوي شيخ بن محمد الجفري. د ت . د م.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت.
- مجموع الأمداح، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 12331.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 6921.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط (مجموع)، رقم: 8832.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط ، رقم: 12331.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط ، رقم: 11940.
- مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم: د 774.
- مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (مجموع)، رقم: 2896.
- مخطوط بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم: 8- 168
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

- المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى،الشيخ أحمد التادلي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
- موسوعة الشعر الجزائري، إنجاز:ذ: الربعي بن سلامة، د: محمد العيد تاورته، ذ: همار ويس، ذ: عزيز لعكايشي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002.
- النجوم الزاهرة في ملوك والقاهرة، لابن تغري بردي، طبعة دار الكتب المصرية.
- نصوص شعرية، مخطوط مجموع بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7-153 .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.
- وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر 1310هـ
VANCENT J . CORNEL : The Way Of Abû Madyan . THE ISLAMIC TEXTS SOCIETY .1996.

فهرس المحتويات